الحلم والمؤامرة

مسرحية شعرية

محمد صالح الخولاني



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٦

المسرح العربى (١٠٣)

نوفمبر ١٩٩٦

الحلم والمؤامرة



سلسلة شهرية
تصدر عن
الهيئة المصرية
العامة للكتاب

الغلاف للفنان : يوسف شاكر

الفصـــل الأول

المشـــهد الأول

المنظـــــــر :

قاعة العرش يتصدرها مجلس الملك وعن يمين كرسى العرش وشماله الى الخلف قليلا يقف حارسان يتسمان بالجهامة وقد صفت على جانبى القاعة مجموعة من المناضــــــد الصغيرة عربية الطراز تحمل بعض التحف تتخللها مجموعة من المقاعد ذات الطراز العربى.

الديـــــكور :

عربى أندلسى

الشــــــخصيات :

الملك ويلاحظ أنه رجل طاعن فى السن ضئيل الحجم تبدو عليه بوضــوح ســـمات المرض .. كبير الوزراء .. وزير الفكر ..

قاضى العدل . صاحب الشرطة . قائد الجيش . المحتسب .. خازن بيت المال .. حارسان .

يرفع الستار عن الملك جالسا فوق كرسى العرش وعن يمينه الى الأمام قليلا يجلس كبير الوزراء ، وقد احتلت بقية الشخصيات أماكنها فى المقاعد على الجانبين .

الملـــــك : (**فى صوت متهدج واهن**) قل لى يا رأس الوزراء

ماذا يدعوك اليوم لأن تنزعنى من فوق سريرى كى تجلسنى هذا المجلس ؟

أو لست ترى ما يثقلنى من وهن العلة ؟

كبير الـــــوزراء : معذرة يامولاى

ما كنت لأرغب فى

الملـــــك : (**مقاطعا**) ما كنت لترغب فى ماذا

ما سوف يصير اذا ما انعقد المجلس دونى

أو لست كبيرا للوزراء

يمكن أن تدلى عنى بالآراء اذا ما يدعو الأمر

كبير الـــــوزراء : مولاى معز الدولة تاج الملك

معذرة

لقد اعتدنا منذ توليتم أمر الملك

أن يعقد هذا المجلس فى بدء العام القمرى

حتى يحظى مسئولو مملكتك يامولاى

بالتوجيهات السامية الملكية

كل فيما يتولى أمره

المحتسب : وكذا كي يحظى المجلس بالتشريف الملكي

صاحب الشرطة : حتى نستسقي من ينبوع الحكمة

نستشرف آفاق المدد الموصول بروح الحق وروح العدل

قائد الجيش : أو لستم يامولاي معز الدولة رمز الحق ورمز العدل ؟

الملك : أو حقا تعتقدون بأني رمز الحق ورمز العدل ؟

قائد الجيش : لا مرية يامولاي

الملك : (**كمن يحدث نفسه**) ما أعذب أن ينعتك الناس برمز الحق ورمز العدل أن تصبح كالنجم المتلألىء في أودية الظلمة يندفع اليك التائهة خطاهم في الأسفار المترامية الليلية

ما أعذب أن تتبدى أملا . حلما

لأناس قد ينكفىء على أظهرهم سوط البغى

وزير الفكر : معذرة يامولاي

بل قل

ما أعذب أن تحكم شعبا

لا تبصر فيه التائهة خطاهم في الأسفار المترامية الليلية لا تبصر فيه من ينكفىء على أظهرهم سوط البغى

ذاك بلا ريب روح الحق وروح العدل

الملـــــك : حقا ، حقا

قد كنت على زمنى الممتلىء حياة

زمنى المتواثب فوق الحلم وفوق رماد العجز
اجهد ان يوجد فى مملكتى هذا الشعب

لكنى الآن

وأنا يثقلنى وهن العلة

ديغل يدى العجز ويعقل خطوى زمنى المدبر
ما اسعدنى أن أبصر فيكم صورة عمرى الأول

قاضى العــدل : مولاى

ستظل بحكم الشرعة والقانون

المثل الأعلى فى احقاق الحق ودرء الظلم عن المظلوم

الملـــــك : لكن . . .

لم تذكر لى يا قاضى العدل

ماذا سأظل بحكم الزمن المدبر

قاضى العــدل : ابقاك الله وآزر ملكك يامولاى

كبير الـــوزراء : والآن ليسمح لى مولاى

أن اقرأ قائمة الموضوعات المطروحة

الملـــــك : ماذا يتصدر عندك فى قائمة الموضوعات ؟

كبير الـــــوزراء : موضوع الخطر الرابض خلف حدود المشرق يامولاى

لا يفتأ هذا الملك النصرانى يبث عيونه

يتحسس فى أسوار القلعة أو بعيون الجنـــد خللا من وهن أو بادرة لاسترخاء

حتى ينقض على ما يطمع فى غابات الوادى الأخضر

الملــــــك : **(مفكرا)** هيه .. موضوع الخطر الرابض فيما خلف حدود المشرق

حسن .. حسن

(متجها الى وزير الفكر)

ما رايك يا مسئول الفكر ؟

لقد اعتدنا

منذ استحدثنا فى المملكة وزارتنا لشئون الفكر واقمنا الفكر شعاعا من قبسات الله

نحتكم اليه .. نستلهمه الرشد ونســـتهديه الراى الصائب

حتى لا نعثر فى طرقات الزمن

الملأى بالأوحال

أن نأخذ رأى وزير الفكر

فيما يدهمنا من أخطاء

وزير الــــفكر : رأيى لو يأذن لى مولاى

مادامت فكرة روح الحق وروح العدل
تفجؤنا اليوم بلا سابق ميعاد

واذا ما كان الحق وكان العدل

اغلى ما حزنا دينا . قيما

نحتكم اليه فيما يفجؤنا من أمر جلل

حتى لو كان الخطر الرابض خلف حدود المشرق
من يدرى يامولاى

أو ليس يجوز بأن الخطر القابع فى داخلنـــا
أفدح شرا ؟!

واذن

فأسمح لى أن اقترح عليكم يامولاى

أن نعرض ــ كل فيما أسندت اليه من أعمال ــ
ماذا يتصور معنى الحق ومعنى العدل
وبمعنى آخر
كيف يكونان

قانونا يصدر عنه فيما يأتى أو فيما يترك

قـــائد الجيش : هل يأذن لى مولاى

الملـــــــك : ماذا عند أمير الجيوش

قـــائد الجيش : اعتقد وخطر الغزو يلوح بأفق المشرق

أنا ننصرف الى أشياء

قد لا ينصرف اليها

الا قوم لا يعنيهم شأن الخطر القادم

الملـــــك : **(لصاحب الشرطة)** ما رايك يا مسـئول الشرطة فيما قال أمير الجيش ؟

صاحب الشرطة : رأى لاشك مصيب يامولاى

الملـــــك : **(لقاضى العدل)** رايك يا قاضى العدل

قاضى العــدل : مولاى معز الدولة

أنا قاض

والقاضى العادل لا يتصور غاية

الا ان كان الحق وسيلتها

وعلى هذا يمضى قانون العدل

الملـــــك : حسن . والآن لنشرع فيما اقترح وزير الفكر من يبدؤنا ؟

قـــائد الجيش : **(باديا عليه عدم الاقتناع)** يبدأ من يقترح الفكرة

الملـــــك : **(لوزير الفكر)** حسن .. هيا مسـئول الفكر

وزير الـــفكر : الفكر .. الحق .. العدل

(يصمت برهة)

لا تعتقدوا ياسادة هذى الدولة

أنى اتلاعب عمدا بالالفاظ

فالحق أقول

أنى لا ابصر فى تلك الكلمات

متفرقة أو مجتمعة

الا معنى واحد

وانا عن نفسى .. عن أعوانى فى ديوان الفكر
لا نصدر — اما يدع الأمر — قرارا

الا ان وافق — فيما نعلم — روح الحق وروح
العدل

بل انا نستقبل أحيانا فى ديوان الفكر

كتابا او شعراء أو قراء

نحسب من أول وهلة

اما تتدافع مثل صخور تهوى من منحدر عال
كلماتهم القاطعة كحد السيف

المشتعلة كالوهج القانى

أنا بازاء أناس

قد حملوا فوق الأعناق رءوسا

ليست تبتعد كثيرا عن شفرات السيف

أو عن قبضات الجلادين

لكنك لو أمعنت النظر قليلا

ابصرت رجالا

قد حملوا الحكمة فى أفئدة ليست تعرف معنى
الخوف

ورجالا قد تتعلم منهم كيف يكون الله

قبسا من نور فى عينيك

ياسادة هذى الدولة

انا فى ديوان الفكر

ما أحد منا قد يعترض على من يشكو ظلما
حتى أن كان المشـــكو فوق القمة من ديوان الفكر

أو حتى من ديوان آخر

فالشكوى حين تكون نداء القلب الموهن حق
وتلقى الشكوى

بالآذان المترفقة المستأنية تمام العدل

أن تعلن رأيك فى موضوع ما

حتى ان خالف رايك راى السادة والكبراء

ألا تضطر وانت تقول الكلمة أن تتفرس فى قسمات الناس

أو أن تتلفت خشية واش قد يتربص بك
ذاك هو الحق

أن ترفع صوتك تحكى عن أشجان القلب الواله
وتذوب غناء

لعيون سكرى تتقطر كلمات ظمأى

للدار وللأوطان وللحرية

للحلم النافر من ظل الأزمنة الخربة
ممتطيا صهوة أيام وادعة مأنوسة
أن تزهر فى شفتيك الكلمة هما .. وصبا ..
تعبا .. حلما .. أشواقا .. سحبا .

لا تبصر خلف ندى أشواقك

مأجورا يزعم أن غناءك قد ينداح بمعنى

لا ينبت الا فى أرض الغرباء

أو معنى قد يحتال على كلمات فى ظاهرها
الوعد الأبلق

فى باطنها ما ينزف من أنياب الأفعى

معنى يحتال بصك مرور زائف

لو يدنو من أعتاب بلادك

ذلك ناموس العدل

يا سادة انا فى ديوان الفكر

لو انا .....

الملـــــــك : **(مقاطعا باعجاب)** مرحى .. مرحى ..

يكفينا هذا يا مسئول الفكر

ما أسمع منك الليلة

يملؤنى فرحا

يبسط قدامى حلما

وكأنى أنظر — آه لو يمتد العمر —

فأرى حرية شـــعبى توغل فى أعماق الزمن المقبل

(لحظة صمت)

والآن أمير الجيوش

حـــــدثنا

(لحظة صمت)

نعتقد بأن الحق . العدل حيال القوة

وحيال زمان

قد تفرض فيه عليك فروض لا تقبلها

أمر لا يخلو — فيما أدريه — من حيرة

قـــائد الجيش : معذرة يامولاى

فالحيرة ليســت فى قاموس المصــــطلحات السائد فى ثكنات الجند

أنا كرجال لا يمضون حياة مثل سواد الناس ننكر فى كل الأحوال

كل الكلمات المتسكعة على أعتاب معان شتى كل الأشياء

لا تحمل الا وجها واحد

النصر .. والهزيمة

شيئان ليس ينبغى

أن يحملا الا شعار .. الموت .. والحياة

ونيس ينبغى

حتى وان رمت بنا الظروف والمواقف

الى مسالك الشتات والوعورة

أن تحمل الأشياء فى عيوننا

سوى سماتها المحدده

الحق ازاء القوة يامولاى

والعدل على مدرجة الأيام المحتدمة بالعدوان
ليسا كالعدل الحق المطلق فى أدمغة السادة
من معتنقى الأفكار المترفعة العليا

فلدينا .. حيث يكون الخطر الداهم

أمرا محتملا قد يفرزه البغض

أو قد تفرزه الرغبة فى استيلاء لا يستند
بمشروعية

أو حتى قد تفرزه الرغبة فى استرداد متاع
حيز بحد السيف

يرتهن الحق بما يملكه جيشى من آلات الفتك
وبما قد يمكن أن يملكه الجند

من قدرة قلب قد من الفولاذ

لا تفزعه قرقعة عظام القتلى

ويكون العدل

أن تمنع خصمك حتى من أن يبلغ داره
ان حم عليه قضاء نكد عاثر
ولعلك تسأل يا مولاى
أاتر المنطق هذا
لو أنى فى موقف خصمى المهزوم
وأقـــول
ساعتها يامولاى
لن يسمح لى مفهوم العدل لدى أعدائى أن اختار

وزير الــفكر : معذرة
لكن ماذا عن قانون الرحمة

قــائد الجيش : جرب أن تسأل عنه قائد جيش من أعـدائى
وانظر ما سوف يقول

وزير الــفكر : لكنا قوم نصدر حتى فى أهوال الحرب
عن قيم قد لا يدركها الأعداء

قــائد الجيش : أنا حين أواجه خصمى فى ميدان الحرب
أتصور كيف يعاملنى
لو أنى بت أسيره
ولذاك فانى أبغته
حتى لا يظفر بى

وزير المفكر : وإذا ما أسطاع غريمك أن يتمكن منك

قائد الجيش : لم أتعود فى وقت المحنة أن أتوسل

كى أظفر بالحرية من أعدائى

أو حتى كى أنجو من شرك الموت

الملك : **(فى نبرة حزينة)** عجبا

يتأرجح لون المعنى الواحد

من منظورين اختلفا فيه

ما بين الحكمة فى لون الأثواب البيض

وبشاعة لون الدم

وزير المفكر : لكن مولاى معز الدولة

ماذا يتبقى للدنيا من مجد القلب

من عبق الحلم ولون الصدق وشوق العالم أن يحيا فى أزمان أرحب صدرا

الملك : يتبقى الحلم بأن يبقى فى العالم ناس يختارون الموت نذرا أو قدرا أو بطشا

ليظل المثل الأعلى رمزا منتصبا

(ومتوجها الى صاحب الشرطة)

اتوجس اذ أنتظر حديثك يامسئول الشرطة

صاحب الشرطة : عفوا مولاى

قد يبدو المعنى فى مخفرة الشرطة

مختلفا بعض الشىء

عما يبدو للأعين فى ثكنات الجيش

فالجيش يواجه فى الغالب أعداء خلف حدود بلاده

الا أن تدعو فى الداخل أسباب ما

لكن الشرطة يامولاى

تسأل فى الداخل عن تحقيق الأمن

وهنـــــا

قد يبدو الحق ويبدو العدل

شيئا مرتهنا بمسائل وأمور شتى

لكن تنصب جميعا فى تيار واحد

مصلحة الوطن العليا

وعلى كل .. فالأمر لدينا قد يبدو أحيـــانا أسهل

اذ أنا فى مخفرة الشرطة

قد يحكمنا أحيانا ما يعرف باسم القانون

مثـــــلا

قد يسرق لص دينارا أو ينقب دارا

أو يرفع جزار سعرا

أو تلقى امرأة ماء غسيل قذرا من شرفتها

فيصيب المارة فى الطرقات

أو يضرب بائع خبز مشتريا لم يحسن أدبه

هذى أشياء يسهل أن نتحرى فيها الحق وان نتحرى العدل

لكن مصلحة الوطن العليا

فاسمح لى يا مولاى

ان قلت بأنا قد نتجاوز فيها بعض الشىء

مفهوم الحق وروح العدل

وفق المعنى المطروح الآن أمام جلالتكم

اذ يصعب فى تلك الأحيان

وخصوصا أنا نلقى متهمين ذوى تفكير راق

أن نوغل فى أعماق المذنب كى نستقصى نيته المخبوءة

فكثير منهم

حتى أبناء الجن

يندر أن تلقى فيهم

من يملك مثل براعته

فى أن يحتال ويمكر بك

فلذلك يتعين أحيانا

أن يلقى القبض على انسان ما

تلتف الشبهة حوله

لا ننظر ساعتها
وفقا لدواعى مصلحة الوطن العليا
ان كانت تهمة اهدار الأمن الوطنى
قد تبدو دامغة لاشبهة فيها
أو متأرجحة بين الشك وبين يقين لا يرتفع اليه الظن
فالأمر خطير
والتبعة تبدو عظمى
والحرص ومسئولية حفظ الأمن العام
قد توجب أن نتجاوز بعض الشىء
عن بعض أمور
قد تبدو عند اناس أيديهم فى الماء البارد
خرقا للعدل وللقانون
أعترف بأنا أحيانا
قد نقسو بعض الشىء
أعنى . قد نعمد كى ننتزع كلاما يوصلنا لقرار ما
أن ننزع شعر الرأس
عفوا .. لا أعنى طبعا كل الشعر
أو نصلب رجلا فوق التمثال الخشبى

او نعرض لفح النار على جبهته او عينيه
بل انا احيانا ما نلقى منهم
من يعتصمون بصمت محنق
فيفكر بعض الجند
أن يلهو حينا من زمن
بكرامتهم كرجال

الملـــــك : **(محتدا)** يكفى هذا
او يجرى هذا فى مملكتى ؟!

صاحب الشرطة : عفوا مولاى
أمن المملكة مصون مثل الذات الملكية
شىء يعلو فوق الأشخاص
فوق الكلمات المتوقحة على افواه المخبولين
يمشون بها حينا فى همس بين الناس
او يأتمرون بها حينا أوراقا . كتبا

الملـــــك : لكنا نبحث أمر الحق وأمر العدل

صاحب الشرطة : هو ذلك حقا يامولاى
لم نخرج عنه قيد لجام
اتراه حقا
ان نلهو عن أقوام يأتمرون بحق الملك ؟

ونغض الطرف حيال الفرية تمشى بين الناس؟
هل ذلك عدل ؟

من قال بأن العدل

الا يحفظ لولاة الأمر مهابتهم

أن يغدو رب السطوة والسلطان

أطرافا من أقوال سمجة

يتضاحك فيها السفلة فى الأسواق

مولاى معز الدولة

انا فى عصر

كى يبقى فيه زمام السلطة فى أيدى الحكام

يتعين الا يخبو مجد السيف

الا تتخلى الرهبة عن موقعهـــا فى أفئدة المحكومين

ليقام على ساحتها تمثالا

لحكيم لا يمتشق حساما

وزير المــــفكر : ما أعظم ما عبرت بتلك الصورة

عن معنى الحق ومعنى العدل

تمثال حكيم لا يمتشق حساما

يتربع فى أفئدة المحكومين

صاحب الشرطة : تمثال حقا .. لكن من فخار أجوف

وزير الـــفكر : يكفى أن يبقى رمزا مؤتلفا
هل يؤنس ليل الناس حيال زمان الظلمة
الا قبس يمتد شعاعا فى الأفئدة الحيرى ؟!

صاحب الشرطة : لم نسمع يوما فى تاريخ العالم
عن مملكة تحكم بالشعر

وزير الـــفكر : لكن ما أكثر ما كنا نسمع
عن مملكة تحكم بالعدل

صاحب الشرطة : لا يمكن أن يبقى الزمن على حال

وزير الـــفكر : لكن أن تبقى الفكرة دوما
هذا أمر ممكن

صاحب الشرطة : هذى كلمات لا تصمد قدام الزمن المائج

المـلــــــك : **(كمن يحدث نفسه)** قد كنت أعانى مما يثقلنى
من وهن العلة
والآن أعانى مما يثقلنى من وصب الحزن
(وبنبرة أكثر ارتفاعا يتوجه للمجتمعين)
قد سئمت نفسى يا سادة
أن نمضى فيما أنتم فيه
لكنى رغما عن هذا
أرغب أن أسمع قاضى العدل

قاضى العـــدل : مولاى الملك العادل

ماذا تتوقع ان تلقى عندى غير الكلمات

قد كان لقاضى العدل على أيام الزمن الغابر
أن يصدر حكمه

ثم يوالى تنفيذ الحكم
لكن الحال الآن تبدل

ما عاد لقاضى العدل سوى أن يصدر حكمه

فهناك الآن رجال مسئولون عن التنفيذ
ليسوا ممن يتولى الخدمة بالدائرة العدلية
واذا ما كان الحق وكان العدل
امرا يتعلق بالنظرية والتطبيق

وبما انى لا يتعلق بى عمل فى الشق الثانى
فأنا معنى دون جدال بالنظرية

والأمر بهذا المنطق يامولاى
قد يعفى رجلا مثلى من تبعات شتى
لكن بازاء العدل كقيمة
وحيال الحق كناموس أنزله الله
فأنا استفتى اثنين
قلبى وكتاب العدل المنزل
فالعدل لدى العدل
والحق لدى الحق
لم أصدر عمرى حكما
ينظر للعدل بمنظارين

أو يزن الحق بمثقال من حجر حينا
وبمثقال من ذهب حينا آخر
منذ توليت قضاء العدل
لم أسأل من يمثل قدامى ماذا تعمل
بل انى أسأل : ما شكواك
المرء برىء عندى من أوزار التهمة
ما لم يدمغه بها
اقرار لا تمليه الرهبة
أو يضبط ملتبسا بالاثم
أو يدمغه بالتهمة شاهد عدل
فاذا برئت ساحته من هذا كله
فالويل الويل لقاضى العدل
ان أمسكه فى دار العدل بياض نهار
هذا ما عندى يامولاى

الملـــــك : حقا لا يبقى للانسان
ان سار به خطو الأيام النكدة
لطريق ما فكر يسلكها يوما
الا ما يبرق بين الحين وبين الحين
من بارقة من أمل او سلوان

وزير الــــفكر : ما قلت حقيق يامولاى
ألا يخمد فى القلب بقايا الضوء الخافت
فلعل النار المتوجسة القلقة
يوما أن ينفخ فيها الريح

الملــــــك : والآن وقد أثقلنى الجهد
فلترفع جلستنا الليلة

(ســــتار)

المشــــهد الثــــانى

المنظـــــر :

غرفة استقبال عربية الطراز فى قصر صاحب الشرطة

الشــــخصيات :

صاحب الشرطة . قائد الجيش . المحتسب . خازن بيت المال . خادم .

يرفع الستار عن صاحب الشرطة رائحا غاديا فى الغرفة حيث تبدو عليه امارات العصبية والغضب .

صاحب الشرطة : **(فى انفعال باد)** عجبا .. يفعلها هذا الخرف الأحمق ؟

أمر ملكى سام ؟
قد عشنا حتى نشهد
لما تنهار أصول الحكم المرعية
أمر ملكى سام ؟
كم من اعوام مرت
وممالك هذا العالم كله
تحكم وفق الأنظمة السائدة المطردة
ما بال نظام الملك بهذى الأرض التعسة
يبتدع جديدا لم يألفه نظام ملكى من قبل
حتما ما عاد « جلالته » منضبط الوعى
حتما .. أمر ملكى سام ؟
عجبـــا ؟! ....

(يظهر أحد الخدم بباب الغرفة)

الخــــــادم : قد أقبل الضيوف سيدى

صاحب الشرطة : أهلا ومرحبا
أهلا .. تفضلوا

(يدخل قائد الجيش والمحتسب وخازن بيت المال)

(يسلمون)

عليك منا أطيب السلام

صاحب الشرطة : أهلا عليكم السلام

أهلا .. تفضلوا

(يجلســـون)

معذرة .. لم استطع الصبر

فطلبت الى خدمى أن يبلغكم كى نجتمع الليلة
قطعا جاءتكم أخبار الأمر الملكى

قـــائد الجيش : جاء رسول يحمله لى

من ديوان كبير الوزراء

المحتســـــب : وأنا أبلغت به أيضا

خازن بيت المال : وأنا أيضا جاءونى به

صاحب الشرطة : أرأيتم كيف غدت تمضى أحوال الدولة ؟

قـــائد الجيش : قد كنت أهم بأن أرسل خدامى الساعة

ينبئكم كى نلتقى الليلة
فاذا خدام وزير الشرطة يقرع بابى

خازن بيت المال : طبعا فالأمر جلل

المحتســـــب : وجلال الموقف أفدح من أن يرجأ ساعة

صاحب الشرطة : ما كنت اظن بأن الأمر يصير لهذا الحد

« وبلهجة استنكار غاضبة »

لا يبرم أى وزير أمرا
الا أن وافق رأى وزير الفكر وقاضى العدل ؟

قـــائد الجيش : هدىء من روعك بعض الشىء

يحتاج الموقف أن نتدبر فى صبر وأناة

صاحب الشرطة : هل معنى ذلك أنى كرئيس للشرطة

لا أصدر أمرى بالقبض على انســـــان ما أو
أصدر أمرى أن يوضع رجل فى الســـــجن
الا أن وافق لى مسئول الفكر وقاضى العدل ؟!

المحتســـــب : وأنا أيضا

ليس بامكانى أصدر أمرا للتجار

أن يرفع مكس القمح ريالا

الا ان وافق لى مسئول الفكر وقاضى العدل ؟!

خازن بيت المال : ولعلى أيضا اما هل هلال الشهر

واستوجب صرف الراتب للعمال

أن أمسك حتى يأذن لى مسئول الفكر وقاضى العدل

قـــائد الجيش : هذى أشياء يمكن ـــ جدلا ـــ أن تبدو معقولة
ولعل لهم فيها قصدا من بصر أو حكمة

لكن الجيش !!

أنا لا أتصور حين تغير سرية جند من أعدائى
أن يعقلنى مسئول الفكر وقاضى‌العدل

ويغل يدى لا أعمل فيهم سيفا

حتى يتفضل مشكورا ويوافق لى

خازن بيت المال : أحسب ياسادة ان وراء الأمر أمورا

المحتسب : ماذا تقصد ؟

خازن بيت المال : يبدو لى أن وزير الفكر
قد بيت هذى الفكرة منذ زمان
ليحوز بيده كل شئون السلطه

المحتسب : ماذا يمنع .. وخصوصا أن « جلالته » مبهور به

قائد الجيش : لكن ماذا عن قاضى العدل ؟

خازن بيت المال : هذا قطعا تمويه كى تكتمل اللعبة
فأنا يبدو لى
أن ليس لقاضى العدل طموح فى سلطان

صاحب الشرطة : هب أن الأمر كذلك
أو ليس لدى مولاك شعاع من بصر أو حكمة

خازن بيت المال : هذا تمثال قد أكلته العله
ووزير الفكر صناع يحسن فن القول
أولا تتذكر كيف بدا مسحورا به ؟
كيف استدرج كلا منا بذكاء نادر
بل قل ان شئت بخبث نادر
كى يلفظ كل منا ما فى صدره

صاحب الشرطة : أو قلت بخبث نادر ؟

خازن بيت المال : مازلت أراه كذلك منذ انفض المجلس

صاحب الشرطة : أو تعنى أن وزير الفكر

قد بيت أن يدفعنا دفعا

لنخوض حوارا يعلم سلفا ما يجنيه منه

خازن بيت المال : ذلك فعلا ما كان يخيل لى

صاحب الشرطة : تعنى ما كانت محض مصادفة أوحاها لفظ عابر

خازن بيت المال : قد يبدو فيها هذا الجانب

لكن قطعا

هو أحسن أن يلوى بعنان الأمر الى منعطف خاص

صاحب الشرطة : ان كان الأمر كذلك فالموضوع خطير

قـــائد الجيش : أصبحت أميل الى ما يحسب خازن بيت المال

صاحب الشرطة : نزع للثقة اذن !

المحتســـــب : هذى سابقة لم تتكرر فى التاريخ

خازن بيت المال : لكن . أو ليس الأمر بهذا الشكل

غمزا لكبير الوزراء ؟

صاحب الشرطة : ماذا تعنى ؟

خازن بيت المال : بالطبع سيشمله الأمر الملكى

صاحب الشرطة : طبعا .. لاشك

خازن بيت المال : او ليس المنطق يقضى فى مثل الحال المطروحة
أن يوضع فى موضع مسئول الفكر
شخص كبير الوزراء

صاحب الشرطة : أمر يبدو معقولا

خازن بيت المال : ويكون بحكم المنصب أولى

صاحب الشرطة : قد يبدو صاحب حق فعلا

خازن بيت المال : واذن فوزير الفكر
قد بيت ان يتدخل فى اعمال كبير الوزراء

صاحب الشرطة : يا للأفاك الماكر

خازن بيت المال : ونكون بذلك قد أورينا شررا
ما يلبث أن يتأجج نارا .

صاحب الشرطة : ماذا تعنى ؟

قـــائد الجيش : انا اعرف ما يعنيه خازن بيت المال

صاحب الشرطة : ماذا يعنى ؟

قـــائد الجيش : يعنى لو أن كبير الوزراء
ادرك ما يفهم ضمنا من هذا الأمر الملكى
واحس بأن وزير الفكر
قد أمسى خطرا قد يتهدد شخصه

خازن بيت المال : بل قل ان شئت مكانته كرئيس أكبر

قـــائد الجيش : لبدت فى الأفق سحابات تنذر بالويل

صاحب الشرطة : الويل لمن ؟

قـــائد الجيش : طبعا لوزير الفكر

صاحب الشرطة : حقا .. قد بات الموقف يقضى ان نتحرك
من داخل تلك الفكرة

خازن بيت المال : قد يصبح هذا فى نظرى امرا مفروضا

المحتســــــب : افهم ان بات علينا ان نحدث تدبيرا ما
كيما نتخلص من مسئول الفكر !

خازن بيت المال : أو حتى كى نقصيه عن ديوان الفكر

المحتســــــب : حتى لو اقصى عن ديوان الفكر
فسياتى من يعطيه الأمر الملكى
حق التجوال بساحات ظلت مغلقة حتى الآن

خازن بيت المال : تشكيل فيه خازن بيت المال
وأمير الجيش وصاحب ديوان الشرطة
لا يعجز ان يمتاز برأى خاص
فيمن يختار لكى يراس ديوان الفكر

المحتســــــب : او ليست توجد عندك افكار اخرى

خازن بيت المال : قالوا فى المثل : اذا جاءك مد الطوفان
ضع ولدك تحت الأرجل
حتى تتمكن من أن تطفو فوق الماء

المحتسب : واذن كيف التدبير ؟

خازن بيت المال : لا يعدم حيله

من يجبر أن يختار

ما بين .. يكون القاتل

او أن يصبح مقتولا

المحتسب : أتقول القتل

ما أبشع ما تدنيك الفكرة من هذا المنزلق الوعر

خازن بيت المال : لا .. لم اقصد ما قد خيل لك

بل انى لا اعدو أن أضرب مثلا

وعلى كل

حمل تحمله عنك كواهل اخرى

يغنيك ويثقل غيرك به

المحتسب : ما أحسب الا أنك تزمع شرا

خازن بيت المال : ليس بشر ان تدفع عنك الشر

صاحب الشرطة : **(مرددا مقولة خازن بيت المال وكانه يفكر فى مفزاها)**

ليس بشر ان تدفع عنك الشر

« ومتوجها بالحديث الى قائد الجيش »

ما راى أمير الجيش

قائد الجيش : فيم ؟

صاحب الشرطة : فى فكرة درء الشر بشر مثله

قــــائد الجيش : لكنى أسأل

أفلا نتدبر ثانية مفهوم الأمر الملكى

افلا يحتمل بأن لهذا الأمر طموحا

قد يعلو فوق تصورنا

قد نصل اليه حتما

لو أنا ننظر نظرا موضوعيا

(وفجأة كمن يكتشف أمرا)

عندى فكرة

ماذا لو انا نطلب أن نتحاور فى الموضوع ؟

صاحب الشرطة : **مع من نتحاور ؟**

قــــائد الجيش : **نتحاور معه .. مع مولاى معز الدولة**

صاحب الشرطة : **او ما اخبرت اذن ؟**

قــــائد الجيش : **اخبرت بماذا ؟**

صاحب الشرطة : ابلغت بأن الملك معز الدولة

تشتد عليه العلة

منذ انصرف الى القصر الملكى

من جلسة رأس العام القمرى

خازن بيت المال : ما بال امير الجيش

وكأن شعاعا من شك يغزو قلبه

قــــائد الجيش : انى أطرح أفكارا قد يمليها الموقف

وبكل الصدق
لا اقبل أن نتورط فى تقدير ما
قد يثبت يوما خطؤه

خازن بيت المال : لكأنك تبصر ما لا نبصر

قـــائد الجيش : لكن ما المانع أن نتدبر
ان كانت للموقف أبعاد أخرى

صاحب الشرطة : هب أن له فعلا أبعادا أخرى
بل هبنا قد أخطأنا فى تقدير الموقف
أعطينا الأمر فروضا لا يقبلها
أيغير ذلك شيئا فى الموضوع

قـــائد الجيش : لا شك يغير فى الموضوع
ينقشع ضباب الشك ويغدو صاحبنا من سوء القصد بريئا

صاحب الشرطة : صدقنى .. لست معك

قـــائد الجيش : واذن نعتسف القول ونرمى بالأوزار جزافا

صاحب الشرطة : لا آخذ انسانا كوزير الفكر
بمظنة سوء قد ينقلب بريئا منه

قـــائد الجيش : ما الأمر اذن ؟

صاحب الشرطة : انا لا اعنيه من وزر اوقعنا فيه جميعا

قـــائد الجيش : حدثنى .. كيف

صاحب الشرطة : الجأنا رغما عنا أن نتعرى
فبدا منا لمعز الدولة ما يكره
وبدونا له
فى صورة قوم جبارين
او تنسى ماذا قال معز الدولة
لما انهى كل منا قوله ؟
انسيت بماذا حاوره مسئول الفكر
سيان لدى الآن
ان بيت أمرا
أو جاء الأمر برمته عفو الخاطر

قــــائد الجيش : **(فى لهجة هادئة وقد بدا عليه الاقتناع)**
هو ذاك على ما يبدو

صاحب الشرطة : نحن مسوقون الى أن نمضى فى التدبير
أو ان نعتزل ويلزم كل منا داره

قــــائد الجيش : لكن .. معذرة
ان كان الموقف قد الجأنا ان نتعرى
فبدا منا لمعز الدولة ما يكره
ان المحتسب وخازن بيت المال
لم يقفا نفس الموقف
ولعلهما برئا من سخط معز الدولة

صاحب الشرطة : وعلى هذا فهما فى نظرك ليسا مضـــطرين
ان ينغمسا مثلى أو مثلك فى التدبير

قـــائد الجيش : تقرأ ما فى نفسى حقا

صاحب الشرطة : لكنهما مأموران بتطبيق الأمر الملكى
أو ليس كذلك

قـــائد الجيش : طبعا .. لاشك

صاحب الشرطة : واذن ما اختلف الموقف شيئا
فهما مثلانا مضطران لما نضطر اليه
أم أن وزير الفكر
يتنازل طوعا عن اخضاع قرارهما
لقرار يمليه الأمر الملكى

خازن بيت المال : انى لا اجد لهذا الأمر غناء
فالواضح انا معنبون بهذا الأمر جميعا
وأرى ما قال وزير الشرطة حقا
(ومتوجها الى المحتسب)
ما رأى اخينا صاحب دار الحسبة

المحتســــــب : أكذب ان قلت بأنى لا أتوجس شرا

خازن بيت المال : مم

المحتســــــب : من يوم تدخل فيه أنف وزير الفكر شـــئون الحســـبة

صاحب الشرطة : واذن
فلننظر ماذا يلزمنا أن نفعل

خازن بيت المال : الآن انتصف الليل

اعنى ....
ما عاد سبيل أن يتواصل هذا الجدل الليلة
انى اقترح بأن يتولى مسئولا الشرطة والجيش
اعداد مسودة تتضمن ما نبغى من أمر

ثم ليختارا الوقت الأنسب
لتولى الأمر لدى السلطات العليا
ما اعنى مفهوم ياسادة

المجتمعون : طبعا مفهوم
وليكن الأمر كذلك

« ستار »

المشهد الثالث

المنظر :

مكتب صاحب الشرطة فى الجانب الأيمن المضاء من المسرح حيث تقسم خشبة المسرح الى قسمين .. يبدو الجانب الأيسر معتما .

الشخصيات :

صاحب الشرطة . ضابط الشرطة . قائد الجيش . رئيس الاستخبار . السيد عبد الله . الحاجب

يرفع الستار حيث يبدو صاحب الشرطة جالسا الى مكتبه بينما يبدو حاجب المكتب واقفا بالباب

الحـــــــاجب : ســــــيدى

الضابط عبدالمولى منتظر ان تاذن له

صاحب الشرطة : دعه يدخل

(يدخل الضابط مؤديا التحية العسكرية)

اهلا ضابطنا المقدام

الضـــــــابط : أهلا بالقائد والمثل الأعلى فى الضبط

أنا رهن يمينك

صاحب الشرطة : يا عبد المولى

انى استقصيت ملفات الضباط جميعا

وظللت مدى أسبوع كامل

أستقرىء تاريخ الضباط المتازين

من ابلوا فى دائرة الشرطة خير بلاء

وأقاموا الطاعة للرؤساء

جسرا يمضون عليه نحو الآمال المرجوة

لم ابصر خيرا منك يراد لعمل جد خطير

الضـــــــابط : مرنى أسمع واطع

صاحب الشرطة : بى ثقة انك تولى هذا الأمر عناية

الضـــــــابط : ضعنى فى قلب النار ووسط الجن الأزرق

لا تلقى الا ما ترجو من خادم فضلك

صاحب الشرطة : يا عبد المولى .. ما اندبك اليوم اليه
امر جلل لم يؤلف فى تكليف رجال الشرطة

الضـــــابط : سترانى اثبت حسن الظن

صاحب الشرطة : قبلا .. أغلق من فضلك هذا الباب

الضـــــابط : ســـمعا

(يغلق الباب)

صاحب الشرطة : الأمر بكل وضوح

انك ستكلف أن تتتبع رجلا
يتولى عملا من أخطر أعمال الدولة
بلغتنا عنه من زمن
أخبار نبغى أن نستوثق منها

الضـــــابط : أرجو أن تفصح لى

صاحب الشرطة : مهلا مهلا

انى أرجو أن تعتبر الموضوع خطيرا
هو أيضا سر قد يرتفع الى أسرار البلد العليا

الضـــــابط : أسرارى لا تبرح موقعها أبدا
من بين اللحم وبين العظم

صاحب الشرطة : حسن .. هذا ما أعرف عنك
(لحظة صمت)

قل لى يا عبد المولى
هل تعرف شيئا عن ديوان الفكر

الضـــــابط : من أية ناحية

صاحب الشرطة : من ناحية الأعباء الموكلة الى من يعمل فيه

الضـــــابط : أحسبنى أعرف شيئا

صاحب الشرطة : اخبرنى ماذا تعرف

الضـــــابط : اذكر من زمن أنى رحت لأمر ما

استطلع شيئا فى الديوان
وهناك قرات على واجهة المبنى

ان الديوان منوط به

توجيه نظام الدولة وفق مبادىء عليا

قد عاشت فى وجدان الناس سنينا

تضبط ميزان العدل وتعرف كيف يقام الحق
وتصون الفكر شعاعا من أنوار الله العليا

لا تنعق فيه البوم ولا تمرح جرذان الليل

يحمل ناموسا نورانيا أقدس

يذكى اقباس الحكمة فى مهج الشعراء

ويذيع الصدق ويفشى الحب ويعلى صـــوت الحق
رايات يحملها فرسان الكلمة
ويسير بها فى الناس قضاة العدل

صاحب الشرطة : حسن .. ولأن المسئولية فى الديوان خطيرة
فالشرطة وهى عيون الشعب اليقظى
لا تقدر أن توصد اذانا
عن بعض الهمس هنا وهناك

الضـــابط : طبعا .. لاشك

صاحب الشرطة : ومهمتك الكبرى يا عبد المولى
انك ستراقب عن كثب ديوان الفكر
تلحظ .. تتبع مرتاديه
كتابا او شعراء او قراء
تتسمع ماذا يصدر عنهم من كلمات
وترى ان كانت من نوع مسموح به
أو كانت من نوع ممنوع أن يتداول بين الناس

الضـــابط : (**مستفهما**) نوع ممنوع أن يتداول بين الناس ؟
زدنى ايضاحا من فضلك

صاحب الشرطة : اقصـــد تلك الكلمات اللاتى تلقى فى بعض الأحيان
عن شىء كالحرية أو كالعدل
اقصد افكارا مغلوطة
عن هذا المعنى أو ذاك
او ســـــعى بين الناس بشىء لا ترتاح اليه الشرطة
خوض فى قحة واستهزاء

فى حق رئيس .. صاحب جاه أو سلطان
شيئا من ذلك .. تفهم ما أعنى لا شك

الضـــــابط : أفهم طبعا

صاحب الشرطة : واظنك تدرك شيئا قد يتعلق بالموضوع

الضـــــابط : أنا طوع الأمر

صاحب الشرطة : اعنى قد يدخل فى تكليفك هذا

الا يسترخى جفنك لحظة

عما قد يبدو من مسئول الفكر بذاته

ان كان يحادث هذا

أو يتلطف مع ذاك

أو يؤثر احد الناس بود

أو يدلى يوما بحديث

قد يدخل فى دائرة الافكار السالفة الايضاح
لا شك بأنك تفهم ما أعنيه

عهدى بالضابط فى دائرة الشرطة
أن يقرأ ما بين الكلمات

الضـــــابط : ثق انى أفهم عنك تماما

حتى ما ينطقه صمتك

صاحب الشرطة : مرحى مرحى

انك معفى منذ الآن

من مسئولياتك فى دائرة الشرطة

وامامك اسبوعان
حتى تأتينى بالتقرير الوافى
عما كلفتك به
وتوخ الدقة
طبعا تعرف ما اعنى بتوخى الدقة

الضـــــابط : أعرف أعرف

صاحب الشرطة : والآن ليرع الله خطاك

(يؤدى الضابط التحية العسكرية وينصرف)
يظلم الجانب الأيمن من المسرح ويضاء الجانب الأيسر فيظهر مكتب قائد الجيش وقد جلس رئيس الاستخبار فى مقعد أمامه ..

قــــائد الجيش : اهلا برئيس الاستخبار
احسب انك اوليت الأمر عناية

رئيس الاستخبار : كلفت رجالى فى دائرة الاستخبار
امضوا ما يقرب من عشرة ايام
عينا كل منهم
عينا ذئب يقظان
اذنا كل منهم
اذنا سنور خائف
حتى احصوه نظرا . كلمات . لفتات سعيا فى الأسواق
رصدوا مكتبه

من بدء العمل صباحا حتى ينهى شغله

رصدوا مجلسه فى منزله وحوانيت الوراقين

رصدوا حتى غرفة نومه

حتى من يخرج او من يدخل فى الديوان

او من لا يبدو مألوفا من رواده

حتى ما يقرأ من كتب أو يسمع من اشعار

واتوك بما لا يمكن أن تتوقع من اخبار

قـــائد الجيش : الهبت فضولى .. قل ما عندك

رئيس الاستخبار : ما أعجب ما تحت الساهى

قـــائد الجيش : عجل .. هات الأخبار

رئيس الاستخبار : من كان يظن بأن وزير الفكر

يخفى تحت الأقنعة الموحية بسمت الحكماء

ووقار قضاة العدل ومظهر مفتى الشرع

وجه الجاسوس المؤتمر بأمن الدولة

قـــائد الجيش : **(منتفضا من وقع الخبر)**

ماذا .. جاسوس ؟!

رئيس الاستخبار : هو ذاك أمير الجيش

قـــائد الجيش : هذى فعلا انباء

ما كانت فى الحسبان

زدنى ايضاحا من فضلك

رئيس الاستخبار : دعنا مما يتردد من اقوال او اشعار
تحكيها السنة الكتاب أو الشعراء أو القراء
ممن يمتلىء بهم ديوان الفكر صباح مساء
أو مما قد يتردد بين العامة فى الأسواق
لكن أن يبدو ملتبسا بالجاسوسية
تلك القاصمة الكبرى

قـــائد الجيش : افصح .. ارجوك

رئيس الاستخبار : اتضح بأن وزير الفكر
يستقبل يوميا تقريبا
رجلا يبدو من اتباع الملك النصرانى
ما ان تفتح أبواب الديوان صباحا
حتى يأتى هذا الرجل بسمت يشبه سمت المذعورين
ينسل الى قاعات الكتب الكبرى
يقرأ ساعات أو يكتب
واذا ما اقتربت ساعة اغلاق الديوان
يمضى لوزير الفكر يحادثه همسا حذرا
ويغادر مبنى الديوان

قـــائد الجيش : اعرفتم هذا الشخص

قائد الاستخبار : قد افلح بعض رجالى فى معرفته

أحدهم اعترض خطاه وتباله وافتعل صداما به

سقطت من يده حافظة الأوراق

فتظاهر صاحبنا بمعاونته

وتمكن وهو يرد اليه حافظته

من أن يلتقط الاسم المكتوب عليها

بل من أن يقرأ بضع سطور ظهرت فى الأوراق

قائد الجيش : هل كانت تلك الأسطر تحمل شيئا ؟

رئيس الاستخبار : كانت تحمل كلمات عن مفهوم الحق وعن معنى الحرية وتشير الى قانون العدل وحكم الشعب

ومعانى مما قد ينجذب اليها مرتادو هذا الديوان

قائد الجيش : هل قلت بأن الرجل تمكن من معرفة الاسم ؟

رئيس الاستخبار : يوحنا اليعقوبى

قائد الجيش : اتمكن صاحبنا هذا

أن يعرف موضع سكناه ؟

رئيس الاستخبار : تبعته ثلة جند من اتباعى

ورأته يدخل فى أحراش الوادى الأخضر

قائد الجيش : اى عند حدود الملك النصرانى

والم يتبعه احد

رئيس الاستخبار : لقد ابتلعته الغابة
وكذلك كان الوقت غروبا

قـــائد الجيش : حسن حسن .. دون تقريرا عن ذلك

رئيس الاستخبار : دونت وهاهو ذا
(يناوله رزمة اوراق مطوية)

قـــائد الجيش : لا تجعل هذا الرجل يغادر أعين رقبائك
وافدني عن كل صغير من امره
وكذا من امر وزير الفكر
حتى نقضى فى شأنهما امرا
ايضا .. لا تنس بأن تشكر ضباطك عنى
ابلغهم انى قد قررت لهم منحة تقدير

رئيس الاستخبار : شكرا يا قائد جيش الدولة
سافيدك عن اى جديد نتوصل له

قـــائد الجيش : شكرا .. دعواتى بالتوفيق
(يؤدى رئيس الاستخبار التحية وينصرف)

(تطفا الانوار عن يسار المسرح وتضاء الانوار بالجهة اليمنى حيث يظهر صاحب الشـــرطة جالسا الى مكتب ثم يظهر الحاجب بالباب)

الحـــــــاجب : الضابط عبد المولى منتظر بالباب

صاحب الشرطة : دعه يدخل

(يدخل الضابط ويؤدى التحية)

الضـــــابط : أمسى الله القائد بالخير

صاحب الشرطة : امسيت بخير يا عبد المولى

هيه .. سيح أم ضبع

(وبلهجة تبدو فيها روح المداعبة)

أم سنور

الضـــــابط : ايربى فى دائرة الشرطة غير سباع الغاب

صاحب الشرطة : اجلس

(يجلس)

لا شك بأن الصيد سمين

الضـــــابط : ما افلت من عينى ولا اذنى ولا من هاجس قلبى
رجل قد يبدو ذا معرفة بالديوان

من يقرا أو من يكتب أو يتحاور

حتى من يمشى فى درب قد يوصل للديوان

أو حتى من يحفظ بيتا من شعر

ينسل كما تنسل هوام الارض الى الحارات
فيصير كمضغ الحلوى فى الأشداق

لم تبق لدى محتال فى أمر حيله

الا أذللت غواربها

تنقيبا واستقصاء واستخفاء

صاحب الشرطة : وإلام وصلت ؟

الضـــــابط : لأمور يكفى الواحد منها كى يغلق ديوان الفكر

صاحب الشرطة : ما عندك هاته

الضـــــابط : قسمت نشاطى فى استقصاء الأمر الى قسمين
الأول فى مبنى الديوان

والثانى فيما يجرى بين العامة فى الأسواق

اما بالنسبة للقسم الأول

قد كنت اذا ما دب دبيب الحركة فى الديوان
اتصنع انى ممن قد يعنيهم أمر الفكر

اصحب اوراقى .. اقلامى .. كتبى

التف بسمت المهتمين بشأن قضايا الفكر

أتصيد أطرافا من جدل القوم

واحاور ما أسعفنى فهمى

أحرص ألا انزلق الى موضـــوع لا التقط له
افكارا حتى لا يكشف أمرى

وبذلك صـــــرت على مقربة مما يجرى فى
الديوان

عفوا .. يبرز لى الساعة خاطر

صاحب الشرطة : لكنك لم تتحدث فى موضوعك

الضـــــابط : حالا اتحدث .. لكن
ماذا لو أنا عينا

عينا للشرطة فى الديوان
وبها نطلع على ما يجرى من احداثا

صاحب الشرطة : فكر لا بأس به وسننظره من بعد
لكن عجل بالأخبار

الضـــــابط : فى الحق يبين الناس هناك كما لو كانوا فى مملكة اخرى

صاحب الشرطة : ماذا تقصد ؟

الضـــــابط : ينفرط القول هنالك من افواه الناس
يتواثب كالخيل المطلقة على الساحات
لا .. بل كالريح
يقتحم حصونا كانت متأبية دهرا
ويدوس قلاعا كانت عالية شماء
وكأن قد أصبح اهدار الحرمات مباحا

صاحب الشرطة : ماذا تعنى .. اية حرمات تقصد

الضـــــابط : حرمات السادة والكبراء
ممن يعلون مقاما بين الناس
ما اكثر ما يندفع القول هناك
يتهم وزيرا باستغلال نفوذه
أو يغمز احد المسئولين
بأمور تدخل فى دائرة المحظورات

ما اكثر ما يعترض هناك على اشياء
لا يجد الجراة كى يفرزها شك الناس العاديين

صاحب الشرطة : مثـــــلا

الضـــــابط : مسئول لم يتربع فى منصبه غير شهور
قد كان فقيرا لايملك مثقال نحاس
يغدو فيطاول أغنى الناس
مسئول آخر
يدنى من بيت المال
كل السفلة والأفاقين
محترفى جمع المال بأسلوب مشكوك فيه
من باب أحملك جوالا
وتحملنى عشرين
بل ان الملك معز الدولة نفسه
لم يسلم من نقد النقاد هناك

صاحب الشرطة : عجبا .. ماذا تلغو الأقوال على مولاى معز الدولة

الضـــــابط : تلغو الاقوال بأن الملك معز الدولة
ما عاد بكفء ان يحمل اعباء الملك

صاحب الشرطة : أو يجترئون على تجريح الذات الملكية

الضـــــابط : حجتهم أن زمام الملك
ما لم تمسكه أيد حازمة مرهوبة

ينسرب الأمر إلى منعطف غير كريم

تنمو الأعشاب المتسلقة على الجدران

وتصير أمور الملك الى ناس ليسوا اكفاء

صاحب الشرطة : أو تبلغ بهم القحة لهذا الحد ؟!

الضـــــابط : وعساها تبلغ حدا أخطر

صاحب الشرطة : أو يسمع ذاك وزير الفكر ويسكت ؟!

الضـــــابط : طبعا يسكت

فوزير الفكر

يزعم أن ليس من الحرية

ان يكبت راى او ينعقد لسان

مادام يعبر عن أشياء ماثلة

أو عن احلام مشروعة

صاحب الشرطة : او يصدر هذا عن مسئول الفكر ؟!

الضـــــابط : وأنا اتسمع خلف ستار

صادت أذناى كلاما عن مفهوم الحرية

فى جدل بين وزير الفكر وبين اثنين من الشعراء
وسمعت وزير الفكر يؤكد هذا المعنى

صاحب الشرطة : واذن فالطامة كبرى

الضـــــابط : أما بالنسبة للقسم الثانى

اعنى ما يجرى بين العامة فى الأسواق

فلقد جربت على ساحة اسبوع كامل
ان اخدم عند الوراقين
او أعمل بائع خبز أو جزارا
أو ان اعمل حمالا
أحتال لكى ترمينى الصدفة فى طرقات
قد يسلكها بعض الكتاب أو الشعراء
اتسمع نتفا من اقوال
اعرض ان احمل عنهم ما يأتون من الأسواق
واظل اتابع ما يحكون
واسجل فى ذاكرتى
حقا .. ما أجرأ ما يندفع القـــوم الى تلك الأشياء

صاحب الشرطة : أية أشياء تعنى

الضـــابط : أعنى مثلا

ان يغدو معنى الحرية مفهوما لم يألفه الناس
مفهوما يفتح أعينهم ليروا أشياء غريبة
كان القراء قديما يطلعون عليها
خلف ضباب الكتب الصفراء
قد يغدو هذا المعنى عند كثير منهم حلما
نكن ان يبلى أو يتضاءل سور الرهبة
بين الحاكم والمحكوم

أو أن يتحطم بين الناس جدار قد يصنعه الفقر
حتى يتحول صـــــدر الحـــاكم متكئا لهمـــوم المهمومين

لا شاطىء ود ينعم فيه المحظوظون بفىء الظل البارد

أو ليست تلك جسارة قوم مخبولين

أو ليس الله الخالق نفسه

قد قسم بين الناس الرزق

قد رفع البعض على بعض درجات

أو ليس يقال بأنك تصبح أغنى الناس

لو أنك ترضى بالمقسوم ؟!

والأعجب من هذا كله

انى سجلت حوارا بين اثنين من الكتاب

يقضى بضرورة أن ينشأ ديوان آخر

يتفرع عن ديوان الفكر

ليحاسب كل رئيس يسلك دربا لا يرضونه واذن

ماذا يتبقى من سلطان للرؤساء

قد كنا نعلم أن الهيبة والجبروت

يلبسها كل رئيس حين يولى

لا يخلعها حتى من بعد مماته
ارايت الى اى زمان
يجرفنا هذا الديوان ؟!

صاحب الشرطة : ارجو يا عبد المولى
ان تكتب لى تقريرا عن هذا الموضوع

الضـــابط : معذرة
لن اكتب هذا التقرير الآن

صاحب الشرطة : ماذا .. او تعصى امرى

الضـــابط : عفوا .. لكن مازال لدى كلام

صاحب الشرطة : عمن ؟

الضـــابط : السيد عبد الله الكاتب

صاحب الشرطة : ماذا ؟

الضـــابط : السيد عبد الله الكاتب

صاحب الشرطة : من هذا السيد ؟

الضـــابط : هو رجل يعمل فى ديوان الفكر

صاحب الشرطة : ما شأن الرجل بما كلفتك به

الضـــابط : شأن وشئون

صاحب الشرطة : افصح

الضـــــابط : هذا رجل من زمن ماض يعمـــل فى ديوان الفكر
قد كان رئيسا فى الديوان
يتولى عمل الخازن فى المكتبة الكبرى
فى حين كان وزير الفكر الحالى
من اصغر مرءوسيه
تعدو الأيام ويغدو اصغر مرءوسيه وزيرا
لم يمنح حتى ترقية تدفعه للمرتبة العليا
مازال يلازم موقعه فى صدر المكتبة الكبرى
حتى اوشكت الأرضة أن تأكل ساقيه
يغلى شنآنا .. حسدا .. بغضا
لا يسأم من صب اللعنات على ناصية وزير الفكر
يبدى استعدادا أن يتعاون حتى مع ابليس
ليطيح براس وزير الفكر

صاحب الشرطة : مرحى مرحى
صيد لا شك سمين
بى شغف أن القى الرجل وانصت له
اين هو الآن ؟

الضـــــابط : هو عندى فى مكتبى الخاص

قدرت بأنك قد تحتاج اليه

فطلبت اليه أن يحضر لى الليلة

صاحب الشرطة : شكرا يا عبد المولى

انصرف الآن وكلف حاجب مكتبك ليصحبه لى

الضـــــابط : ســــمعا

(يهم بالانصراف)

صاحب الشرطة : مهلا يا عبد المولى

قد قلت كلاما عن تعيين رقيب فى ديوان الفكر

الضـــــابط : قد قلت .. نعم

صاحب الشرطة : هو ذاك

دبر أن تنشىء دائرة لرقابة هذا الديوان

ولقد رقيتك منذ الآن لهذا العمل رئيسا

الضـــــابط : شكرا .. أبقاك الله

(يؤدى التحية العسكرية وينصرف)

(وبينما ينهمك صـــاحب الشرطة فى تدوين بعض الملاحظات فى أوراق أمامه يظهر الحاجب بالباب)

الحـــــاجب : السيد عبد الله الكاتب

صاحب الشرطة : دعه يدخل

(يدخل السيد عبد الله)

السيد عبد الله : أمساك الله بخير

صاحب الشرطة : اهلا بالسيد عبد الله .. تفضل

(مشيرا اليه بالجلوس .. يجلس)

كيف الأحوال ؟

السيد عبد الله : أحمد مولاى على السراء أو الضراء

صاحب الشرطة : لا بأس عليك من الضراء

السيد عبد الله : ما شاء الله يكون

صاحب الشرطة : يسعدنا أن نتعارف

السيد عبد الله : أنا رهن اشارتكم

صاحب الشرطة : عفوا يا سيد عبد الله

نبئت بأنك تعمل فى ديوان الفكر

السيد عبد الله : عشرين سنة

وضعونى خازن مكتبة الديوان

والى ساعتنا تلك

مازلت ولم أتحرك شبرا

صاحب الشرطة : هذا جور ملحوظ

السيد عبد الله : ماذا فى مكنة رجل مثلى أن يفعل ؟

صاحب الشرطة : تطلب حقك

أو ليس هنالك من قد كانوا مثلك

وغدوا فى وضع افضل منك

السيد عبد الله : بل ان هنالك من قد كانوا دونى

واراهم يأتلقون على مدرجة الشهرة والسلطان

صاحب الشرطة : هل يمكن أن تعطينى مثلا

السيد عبد الله : مأمون الواثق .. مسئول الفكر الحالى

صاحب الشرطة : فعلا .. نبئت بانك كنت رئيسه

وعجبت اذا يتخطى دورك

السيد عبد الله : مأمون الواثق يعرف كيف يدير رءوس القوم
هو يحسن ما لا احسن من تشقيق القول

حتى ليكاد اذا يلقاك بسيل دهانا

صاحب الشرطة : فعلا .. هو يبدو صاحب قدر فى الافكار

ويظن بأن حصيلته فى العلم وفيرة

السيد عبد الله : لا .. مهلا .. .. لا يخدعك المظهر

اتراه ان يقرأ بضعة اسفار

او يزعم حفظ كتاب فى الاشعار

او ان يتشدق بالكلمات الباهرة المعسولة

اتراه بذلك ينبىء عما يخدع فيه الناس ؟

صاحب الشرطة : مثلك لا شك عليم به
لكنك تملك ان تنتقف خيرا منه
عشرون ربيعا فى مكتبة الفكر

تكفى ان تقرأ كل علوم الأرض

السيد عبد الله : حقا .. لكن أصدقك القول

قد عشت سنينى لا ارغب عن شىء

الا عن تلك الكتب وما تحويه من افكار

لم اشعر يوما ان حياتى

يمكن أن تنقص هذا الشىء

صاحب الشرطة : لكنك قطعا قد تحمل قدرات أكبر

السيد عبد الله : قطعا .. لا شك

صاحب الشرطة : ورئيس مثلك كان الأولى ان يتصـــــاعد فى الدرجات

السيد عبد الله : لم تسنح لى فرص ابدا

ان اوقف قدرة هذا المأمون الواثق

فى أن يتصاعد للآفاق العليا

صاحب الشرطة : عفوا .. هل تسمح لى ؟

السيد عبد الله : قل .. انى اسمع لك

صاحب الشرطة : هل تعلم كيف استطاع الواثق ان يمتلك قلوب الناس ؟

السيد عبد الله : قد قلت بأن الواثق يحسن ما لا احسن من تشقيق القول

فضـــلا عن ذلك فهو يجيد كلاما يأســـر فيه الناس

صاحب الشرطة : حسن .. وبماذا تسمعه يتشدق أيضا

السيد عبد الله : ما اكثر ما يتشدق حين يجيء الناس اليه
أو حتى حين يراهم فى الأسواق

صاحب الشرطة : حسن .. لكنى اسأل
عما قد يحذق من أقوال يبهر فيها الناس

السيد عبد الله : اسمعه حين يقول عن الحرية
يمتلك شعور الناس
حتى ليكاد الواحد منهم يبدو
كحوارى مبهور
يتمثل قول نبى

صاحب الشرطة : حرية من ؟ .. فى ماذا ؟

السيد عبد الله : حرية كل الناس
فى كل القول وكل الفعل
مادام الشرع أو القانون
لا يوصد دونهما الأبواب

صاحب الشرطة : هل تذكر شيئا آخر من اقواله ؟

السيد عبد الله : هى حقا سيل منهمر دفاق أبدا

صاحب الشرطة : أو لا تعطينى مثلا ؟

السيد عبد الله : أسمعه فى بعض الأحيان

يدلى بكلام لا آلفه عن تحقيق العدل

صاحب الشرطة : ولماذا لا تألفه ؟

السيد عبد الله : احسبه لا يتحرج أن يجترىء على من لا يجترأ عليهم عادة

صاحب الشرطة : طبعا كوزير او مسئول او ذى شرف بين الناس

السيد عبد الله : طبعا .. بالضبط .. ولو أن المأمون الواثق صاحب آراء عجب

فى الشرف المعنى لك

صاحب الشرطة : أوضح لى .. كيف

السيد عبد الله : قد يزعم فى بعض الأحيان

ان كثيرا ممن يحظون بشرف بين الناس

لا شرف لديهم ابدا

صاحب الشرطة : لكن .. قل لى ياسيد عبد الله

أو ليس وزير الفكر بما ينشـــره بين الناس يغمز حكام البلد ومسئوليه

السيد عبد الله : واكاد اجن اذا يترك لا يؤبه له !!

صاحب الشرطة : أو ليس بذاك يثير الناس على اركان السلطة؟

السيد عبد الله : بل ينزع ثقة الشعب بها

صاحب الشرطة : واذا ما كان الناس أمام حديثه

كحوارى مبهور

يتمثل قول نبى

أو ليس يجوز اذا يأسرهم شغف به

أن يصنع منهم خطرا قد لا يؤمن شره

السيد عبد الله : بل قد ينقاد اليه الناس لقلب نظام الحكم

صاحب الشرطة : واذن ينقلب الفكر ليصبح شيئا خطرا

السيد عبد الله : شيئا يتوقى مثل الكلب الأجرب .

صاحب الشرطة : واذن لابد ينحى عن ديوان الفكر

هذا المأمون الواثق

السيد عبد الله : ان كان يراد لهذا البلد الأمن

صاحب الشرطة : ويجاء بمن امضى عشرين سنة

ما أدرك شيئا من انصاف

السيد عبد الله : **(ياخذه الفرح ويهم بتقبيل يد صاحب الشرطة)**

يغمرنى فضلك لا انساه حياتى

صاحب الشرطة : يا سيد عبد الله

انا فى بلد يحفظ فيه الحق لأهله

السيد عبد الله : ابقاك الله نصيرا للمظلوم

صاحب الشرطة : **(وهو يقدم اليه بعض الأوراق)**

عفوا ياسيد عبد الله

اقوالك فى هذا المكتوب

هل يمكن ان تتفضل بالتوقيع

السيد عبد الله : لا بأس .. أوقع .. حبا وكرامة

صاحب الشرطة : يا سيد عبد الله

قد يدعو الأمر الى ان تشهد فى الموضوع

هل عندك مانع

السيد عبد الله : لا لا .. ماعندى مانع

من هذه العين وهذى العين

صاحب الشرطة : شكرا يا سيد عبد الله

(يقوم السيد عبد الله منصرفا)

السيد عبد الله : أودعتك حفظ الله

صاحب الشرطة : مع ألف سلامة

« ســـــتار »

الفصـــل الثـــانى

المشـــــهد الأول

المنظـــــــر :

حجرة مكتب كبير الوزراء ، يبدو المكتب خاليا فى حين يبدو صاحب الشرطة وقائد الجيش جالسين فى مقعدين متقابلين أمام المكتب ، وعند الباب يبدو الحاجب الخاص بمكتب كبير الوزراء

الشـــــخصيات :

كبير الوزراء . صاحب الشرطة . قائد الجيش . الحاجب .. الكاتب الخاص بكبير الوزراء

صاحب الشرطة : (لقائد الجيش) ما رأيك فى هذا التدبير ؟

قـــائد الجيش : عفوا .. تدبير شيطانى

صاحب الشرطة : احكمت الخطة لا احسبه يفلت منها

قـــائد الجيش : اما بالنسبة لى

فالتهمة ابشع مما كنت ادبر

ولعلى ان احكمت جهودى علما

ما كان يواتى الأمر على هذا التدبير

صاحب الشرطة : ابصره الآن مدلى فى حبل الاعدام

قـــائد الجيش : او قل منفيا فى ذاكرة زمان احمق

أو منسيا فى احدى غرف السجن الحربى

صاحب الشرطة : حقا .. اشهدها لك

فى هذا الأمر ومثله

لك باع ما طاوله باع

قـــائد الجيش : عفوا .. أو تنسى انى تلميذك ؟

(يتضاحكان)

(وبحركة متشـــنجة مفاجئة يظهر الحاجب بالباب معلنا قدوم كبير الوزراء)

الحـــــاجب : سيدنا فخر الدين كبير الوزراء

(ينهض صـــاحب الشـــرطة وقائد الجيش ويخفان لاســـتقباله بينمـــا يتوجه لمكتبه ثم يجلسان)

كبير الـــوزراء : اهلا بكما

معذرة ان ابطأت

مشغول منذ زمان مع مولاى معز الدولة

من ساعة أن برحت العلة به

وتراخى عن تدبير شئون الملك

تستغرقنى أعباء شتى

صاحب الشرطة : قواك الله

قـــائد الجيش : وادام عليك الصحة

كبير الـــوزراء : شكرا .. ما الأمر

من زمن ينبئنى الحجاب كلاما

عن أنكما فى عجل من تدبير لقاء بى

معذرة ان أبطأ حجابى فى تحديد الموعد

فالعمل كما أسلفت كثير شاق

صاحب الشرطة : نأسف ان كنا نثقل

قـــائد الجيش : أو نشغل وقتك عن تدبير امور الدولة

صاحب الشرطة : ما الحجنا فى طلبك له

قد يبدو أخطر ما يعنيك

كبير الـــوزراء : الهذا الحد الأمر خطير ؟

صاحب الشرطة : الأمر الملكى السامى

كبير الـــوزراء : قد صدر اخيرا اكثر من امر ملكى

قــــائد الجيش : الامر بالا نصدر امرا ما

الا ان وافق راى وزير الفكر وقاضى العدل

كبير الـــوزراء : اذكره .. ماذا عنه ؟

صاحب الشرطة : عفـــوا

نعجب اذ تسأل .. ماذا عنه

كبير الـــوزراء : لا ابصر من عجب فى الامر

قــــائد الجيش : لكنا قد ابصرنا عجبا

كبير الـــوزراء : ماذا تعنى ؟

قــــائد الجيش : أعنى ان الأمر خطير

كبير الـــوزراء : ما وجه خطورته

قــــائد الجيش : ان تصبح كل امور الدولة رهن قرار وزير الفكر

وقاضى العدل

صاحب الشرطة : ان نبدو بالنسبة لهما

ظلا لا يؤبه له

كبير الـــوزراء : هذا معنى لم يرم اليه امر الملك السامى

واكاد احس بأنكما

قد تمتطيان خيالا يجمح بكما

صاحب الشرطة : لا .. انا نبصر فى الموضوع حقائق جلى

قـــائد الجيش : قد نبصر فى الموضـــــوع طموحا لاســـتئثار بالسلطات
وخصوصا حين علمنا
انك معنى معنا بالأمر الملكى

كبير الــــوزراء : قطعا شطت بكما الأفكار
لا يعدو الأمر يكون استئناسا بالشورى
او وضع ضوابط للأشياء

صاحب الشرطة : ان كان الواحد منا يبدو أصغر قدرا
من أن يتولى ضبط أمور تسند له
فعلام اختير وزيرا .. بله كبيرا للوزراء ؟!

قـــائد الجيش : قد يبدو الأمر أمام الناس
أن الأمر الملكى
قد ينزع منا ثقة كانت توضع فينا

صاحب الشرطة : واذن لا نعرف كيف يكون الأمر ازاء مجال نعمل فيه

كبير الــــوزراء : يا سادة ليس الأمر كما يتصور لكما
الأمر بكل بساطة
انا كأناس بشر لسنا معصومين
من زيغ قد ننزلق اليه عفوا
قد تغشى الواحد منا غاشية
قد لا يتبين فيها شعره

تتداخل بين الحق وبين الباطل
فلذاك يراد لوجه الحق بأن يتحدد
تنداح الظلمة عن سمت الاسياء
ليصار الى ما نقصد تحت شعاع الشمس

صاحب الشرطة : ولماذا يملك ذاك وزير الفكر وقاضى العدل
ولا نملكه نحن ؟!

كبير الــــوزراء : قد قلت بأن الأمر مسائل شورى
أمر لو يدلى فيه اثنان برأى
قد يبدو أوضح سمتا
من أمر يدلى فيه الرأى الفرد
وخصوصا فى مسالة العدل
وعلى كل
لسنا بدعا فى هذا الأمر
هاهم أصحاب السلطة فى أقطار شتى
يجرى فيهم ناموس الحق
ميزان يجريه بالقسط رجال مأمونون
لا أحد يعارض أو يتشكى او يتوجس
لابد لأمر السلطة من ميزان

صاحب الشرطة : مازلت أقول
ولماذا يملك ذاك وزير الفكر وقاضى العـــدل
ولا نملكه نحن ؟

كبير الـــــوزراء : هذان ضمير الأمة

حراس الكلمة والقانون

لا يمتلكان زمام الراى ولا ميزان العدل

الا بكتاب الحق وصوت الشرع

أو ما حازا من قيم الفكر أو القانون

اترى مولانا يولى الأمر جزافا

اما انتم يا سادة

فعيون السطوة .. ايدى القوة

كل منكم يمتلك زماما ذا سلطان

لو حيد به حتى بسواء القصد

يغدو منزلق الحكم خطيرا

صاحب الشرطة : ولماذا يمكن أن يتصور فينا الحيد ولا يتصور لهمـــــا ؟

قـــــائد الجيش : اوليسا مثلينا بشرا

كبير الـــــوزراء : ميزان العدل يقام ليوم يجنح فيه الظلم

حتى ان يبد اليوم بعيدا

وهما أيضا بشر

قد يجنح بهما زيغ

واذا ما صار .. يقام بحقهما القانون

لا أحد هنا يعلو عن سوط الحق أو القانون

صاحب الشرطة : هذا ما جئناك لأجله

كبير الـــوزراء : ماذا تعنى ؟

صاحب الشرطة : قد يجنح بهما زيغ

قـــائد الجيش : واذا ما صار .. يقام بحقهما القانون

كبير الـــوزراء : ماذا فى الأمر ؟

لكأنى بكما تتهمان وزير الفكر وقاضى العدل

صاحب الشرطة : دعنا من قاضى العدل

لا شىء يثير الشبهة ضده

قـــائد الجيش : هو رجل جاوز عمرا يطمح فيه لدنيا

صاحب الشرطة : فضلا عن هذا ما نعلم عنه من سوء

كبير الـــوزراء : ووزير الفكر

أعلمتم عنه سوءا ؟

صاحب الشرطة : قد كان خــلال حــوار المجلس فى بدء العام القمرى

يبدو وكأن قد بيت أمرا

كبير الـــوزراء : ما هذا الأمر اذن ؟

صاحب الشرطة : تتذكر .. كانت عندك قائمة للموضوعات

كبير الـــوزراء : اتذكر

صاحب الشرطة : أشدها خطـــرا ما يخشى من هذا الملك النصـــرانى

كبير الـــوزراء : أولاها فى قائمة الموضوعات

صاحب الشرطة : ولماذا كانت أولاها

في نظر كبير الوزراء ؟

كبير الـــوزراء : قد كانت أفدح ما فيها خطرا

قد قلت بنفسك هذا الآن

صاحب الشرطة : وعلى هذا ـ

ما كان يصح بأن نعدل عنها لسواها

كبير الـــوزراء : هذا ما كانت تفرضه الأحداث

قـــائد الجيش : لكن وزير الفكر

بدلا من ترك المجلس يبدى فى الموضوع الرأى
ويواجه هذا الخطر بما يتعين له

يدخل بالمجلس فى اقضية شتى

عن روح الحق وروح العدل

وكأنى به

يصرف انظار المجلس

عن هذا الخطر وما يستأهل من اعداد العدة
له !

صاحب الشرطة : قد كان عجيبا أن ينصاع المجلس له

قـــائد الجيش : ساعتها قد نبهت لخطر يمكن أن ننساق إليه

لكن مولاى معز الدولة

قد حسم الأمر بأن وافقه فورا ..

كبير الـــــوزراء : **(يســــــتعيد بعض اقوال قائد الجيش مفكرا فيها).**

وكأنى به

يصرف أنظار المجلس

عن هذا الخطر وما يستأهل من اعداد العدة له !

(متوجها الى قائد الجيش)

اتصور قولك هذا

قد يرمى مرمى وعرا

ماذا تقصد ان توحى به ؟

قـــــائد الجيش : ما معنى حين يحيق الخطر المحدق

أن نصرف عنه حتى لا نتحين له ؟

الا ان كان البعض يحقق نفعا ما

كبير الـــــوزراء : معنى هذا

أنك تتهم وزير الفكر

باثارة جدل حول الحق وحول العدل

ليغض الطرف خيال هجوم نصرانى موشك

قـــــائد الجيش : كخبير فى مسالة الحرب

لا افهم الا هذا

كبير الـــــوزراء : اترى هل يمكن ان يؤخذ مسئول ما

بمظنة جدل فى اقضية عامة ؟

قـــائد الجيش : انى أربط بين الأشياء بمنطق كونى قائد جيش يتحسب من أوهى الأسباب

ما بالك والموضوع يثير لدى مخاوف كبرى !

كبير الـــــوزراء : هذا أمر يحتاج يقام عليه الحجة

انا لا نأخذ احدا بالشبهات

قـــائد الجيش : وأنا ايضا

أربأ أن آخذ احدا بالشبهات

كبير الـــــوزراء : واذن .. تمتلك دليلا

قـــائد الجيش : **(يناوله بضع اوراق مطوية)**

انظر ان كنت ترى فى ذاك دليلا

هذا تقرير من دائرة الاستخبار

(يتناول كبير الوزراء الأوراق ويفاجأ بما فيها فيقف منتفضا)

كبير الـــــوزراء : **(فى انفعال شديد)** عجبا .. أيصير الأمر لهذا الحد ؟

هل يعقل أن يتردى رجل مثل وزير الفكر

لمسائل شائنة من هذا النوع ؟!

هل يعقل ؟!

أيبيع الرجل زمانا مؤتلقا بالنور

تاريخا قد صنعته الحكمة واستعلى بالفكر

بزمان تسقط فيه الشمس الى منحدر موحل ؟!
بالثمن البخس المزرى ؟!

هذا معقول ؟

تنكفىء الحكمة فوق الأرصفة الموحلة القذرة

تستجدى القوت وتلعق فى فضـــلات الناس
على الطرقات

هذى اشياء لا تتصور

(يجلس)

قـــائد الجيش : لم نلق الأمر جزافا

هذا تقرير من دائرة الاستخبار

ان شئت اتيتك برئيس الدائرة بنفسه

وبهيئة ضباط الدائرة المعنيين

من ظلوا اكثر من عشرة أيام

يحصون خطاه .. يسترقون السمع ويرتقبون
حتى انكشف المخبوء وصار الأمر عيانا

كبير الـــوزراء : هل تثق أمير الجيش بقائد الاستخبار ؟

قـــائد الجيش : ثقة عظمى

يملك تاريخا فى دائرة الاستخبار

يمكن أن يكتب فى صفحات النور بماء الذهب
الخالص

كبير الـــــوزراء : هذى فعلا ثقة كبرى

(لحظة صمت)

حققت بنفسك بعد الأمر عن الشبهات ؟

قـــــائد الجيش : أوضح لى ماذا تعنى

كبير الـــــوزراء : أعنى ضباط الدائرة المعنية

هل تبرأ ذمتهم من شك ؟

قـــــائد الجيش : يحكمنا فى تعيين رجال الاستخبار

معيار ارهف من شفرات سيوف الحرب

وأدق كثيرا من ذرات شعاع الشمس

كبير الـــــوزراء : العهدة فى هذا الموضوع عليك

قـــــائد الجيش : العهدة فى هذا الموضوع على

كبير الـــــوزراء : **(تبدو عليه حيرة بالغة)**

ما اعجب ان يختلط الأمر لهذا الحد

مازلت أرى فى الموقف شيئا لم تدركه حواسى بعد

(يصمت فترة مفكرا ثم يتجه الى صـــــاحب الشـــــرطة)

عفوا .. اخذتنى القصة

لم افطن سر مرافقتك لأمير الجيش

صاحب الشرطة : ما جاء لأجله

قد جئت لشىء مثله

كبير الــــوزراء : مـــــاذا ؟

صاحب الشرطة : حين اكتشفت عيناه الخبث المنتن

حدثنى أن أتبين من ناحيتى

وبحثت رأيت الأمر خطيرا

كبير الــــوزراء : عجبا .. وكأنى لست أعيش بهذى الدولة

صاحب الشرطة : لا بأس عليك فهذا أمر موكول لرجاله

وأرانا ما قصرنا فى مطلوب

والآن نعجل فى رفع الموضوع اليك

كبير الــــوزراء : **(بادية عليه الحيرة المشوبة بالغضب)**

ماذا عندك انت الآخر ؟

صاحب الشرطة : لو تسمح لى .. هدىء من روعك بعض الشىء

كبير الــــوزراء : أنا مصغ .. قل

صاحب الشرطة : الأمر على ما يبدو لى

تدبير مدروس بعناية

تدبير ينحو ناحيتين

ناحية خلف حدود المملكة الشرقية

والأخرى

فيما يحدثه فى الديوان وبين الناس

وهناك .. بثثت الرصـــــد .. جعلت الأعين والأسماع

فتنامى لى عجب من أمر الواثق

(لحظة صمت)

ينغمس وزير الفكر بأشياء ينشرها فى الديوان
تتناول أقدار الكبراء بما لا يجمل من أقوال

يرمى ببذور الشك بأرض طيعة معطاء

تنتفض ظنونا وأراجيف جساما

حتى يغدو كبراء الدولة فى اذهان الناس

سراقا أو فساقا أو حذاقا فى التزوير

لا يفتأ يوحى للكتاب وللشعراء وللقراء

أفكاراً عن مفهوم الحق ومعنى العدل

حتى ينقلبوا حربا مستشرية ضد نظام الحكم
ناهيك بما يتحدث فيه عن الحرية

أوشكت الناس ترى فى كل خيال . حلم . حقا مكفولا

واذا لم نسرع لن يمضى شهر واثنان

الا لاقينا فيما يطمع فينا النـــــاس كثيرا من اخطار

(يناوله بضع أوراق مطوية)

هذا تقرير رفع الى عن الموضوع

ممهور باسم ادق رجالى فى دائرة الشرطة

وشهادة عدل تدمغ بالعصيان وزير الفكر

اداها رجل يعمل معه فى الديوان

(يفتح كبير الوزراء الأوراق ويقرأ بتمهـــل وامعان وتنعكس خطورة ما يقرأ على تعبيرات وجهه وحركات يديه)

كبير الــــوزراء : اشعر بدوار

لكأنى يقذف بى الشيطان

من هاوية ملأى بالأصوات البشعة

ما عدت أوازن بين الشىء وبين نقيضه

تنهار امامى الآن صروح

كانت تملؤنى بالرهبة والاجلال

يبدو لى عمرى الماضى كله

وكأنى عشت خيالا .. وهما

(لحظة صمت)

لولا أنى مأمور من مولاى معز الدولة

ان انفذ عنه كل شئون الملك

ما ملكت كفى أن تبرم فى الأمر قرارا

(يصفق مستدعيا الحاجب

يسرع الحاجب بالمثول بين يديه)

اخبر كاتبى الخاص ليسرع لى من فوره

الحـــاجب : سمعا .. اخبره حالا

(يخرج وبعد برهة يدخل الكاتب الخاص)

الـــكاتب : انا رهن يمينك يا مولاى كبير الوزراء

كبير الـــوزراء : (فى لهجة تمتلىء بالأسى)

اجلس واكتب

بالأمر الملكى الموكل لكبير الوزراء

يتخذ وزير الشـــرطة اجراءات القبض على مسئول الفكر

يودع فى سجن القلعة حتى ينظر فى أمره

امضاء .. كبير الوزراء

« ســـتار »

المشـــهد الثـــانى

المنظـــــر :

غرفة مكتب وزير الفكر .. المنظر العـــام للغرفة يترجم اهتماما بالفكر والثقافة .. تصطف بعض المقاعد على جانبى الغرفة حيث يجلس ثلاثة من معاونى وزير الفكر وضيف الوزير الســـيد عبد القادر .

الشـــــخصيات :

وزير الفكر والسيد عبد القادر . معاون اول . معاون ثان . معاون ثالث . حاجب . ضابط شرطة .

وزير الـــــفكر : اهلا بالسيد عبد القادر

يزهى بك ديوان الفكر اليوم

(مقدما السيد عبد القادر لمعاونيه)

هذا السيد عبد القادر

من كتاب البلد المعدودين

المعــــــاونون : **(فى أصوات متداخلة)**

نشرف بك يا سيد عبد القادر

السيد عبدالقادر : شكرا .. شكرا . بورك فيكم ياحراس الفكر

وزير الـــــفكر : كم يسعدنى

أن أقرأ لك هذى الأيام

آخر عمل من اعمالك

بحثك فى مسألة الحكم

السيد عبدالقادر : ما اصعب ان تلج بحارا

تسبح فيها ضد التيار

وزير الـــــفكر : حقا حقا ..

لكنكَ تمتلكَ الاهبه

السيد عبدالقادر : حتى ان كانت بعض محاذير تترصد لكَ

أحيانا لا يملكَ انسان ما

أن يسكت فى أعماق النفس نداء يبغى أن يتفجر

وزير الفكر : هذى مقدرة

يندر أن توجد فى تلكَ الايام

السيد عبدالقادر : من يحمل وزر الفكر

يمسى مغتبطا اذ يغلبه الفكر على امره

وزير الفكر : لكن لم تسال ..

ماذا يعجبنى فى بحثكَ

السيد عبدالقادر : هبنى اسألك الآن

وزير الفكر : يعجبنى انك تبعث روحا من مرقدهاُ

تجلو صورا

قد عاشت زمنا

تحت ركام قد صنعته السطوة

وبلادة حس المحكومين

صورا للحاكم . سطوة روح عدل

ومهابة تقوى

وخشوعا صلبا

وجنانا لا يغريه الملق ولا يطغيه اذعان السمع او الطاعة

السيد عبدالقادر : تعرف ياسيد مأمون

لا نصنع شيئا ذا بال

لو كان الحاكم صورة ما اسلفت من الحكام

فى حين يبقى الشعب وخيما

لا يفطن كيف يدبر أمره

بل يلزم ان يرتفع الشعب لرتبة ان يصنع حاكمه الحق

وزير الــــفكر : قد كان عظيما

ان ترسم دربا يمضى فيه الشعب لكى يصنع عالمه الأمثل

السيد عبد القادر : لا درب يوصل الا رغبة شعب فى أن يبقى حرا

اما تتوفر فى شعب هاتيك الرغبة

لا شك سيقدر ان يصنع عالمه الأمثل

لكن .. ما أخوف أن تغدو تلك الحرية

كطلاء يبرق فوق سخام أسود

وزير الــــفكر : تعنى أن تصبح دعوى فارغة من جوهرها

السيد عبد القادر : بعض الحكام قدير فى أن يخدع محكوميه

يصنع تمثالا للحرية من صلصال اجوف
يرضى اغرار الناس ويسـخر من أوهام المخدوعين

وزير الـفكر : او قل ينصبها شركا مثل الفجر الكاذب
او مثل الشمعة تحرق ما ينجذب اليها
من كل برىء قد يغريه الضوء

السيد عبد القادر : هذا ما اعنى بالضبط

وزير الـفكر : لكنك قد المحت الى ما يعصم امر الناس أو الحكام

السيد عبدالقادر : قد تقصد اهل الحل واهل العقد

وزير الـفكر : هذا ما اقصده فعلا

السيد عبد القادر : بشريطة أن يبقوا فعلا
من اهل الحل واهل العقد

وزير الـفكر : ماذا تعنى ؟

السيد عبد القادر : اعنى ان يبقى المثل الأعلى فى انفسهم شمسا تعشى اعينهم حتى لا يصرفهم عنها شىء

وزير الـفكر : زدنى ايضاحا ارجوك

السيد عبد القادر : أعنى الا يغريهم عن ناصية الحق متاع
دنيا أو عرض أو شهوة سلطان
حتى لو عرض على أحدهم السيف

وزير الـــفكر : حقا .. قد يغدو حد السيف
أهون من دعوى يصبح فيها الباطل حقا
(ثم يبدو شاردا)

السيد عبدالقادر : تبدو مشغولا .. فيم تفكر ؟

وزير الـــفكر : فى حين يصبح فيه السيف قضاء
بين الحكام وبين رجال الفكر

السيد عبد القادر : لو يطلع هذا الزمن يكون الفزع الأكبر

وزير الـــفكر : او يطلع ؟ .. هذا ممكن ؟

السيد عبد القادر : لا تضمن الا تغشى الناس غواشى الاستبداد
ان لم يتأصل فيهم وعى بالحرية

وزير الـــفكر : واخال بأنا ما ادركنا تلك الرتبة بعد

السيد عبدالقادر : مادام الفكر يحاول .. قطعا ندركها يوما

وزير الـــفكر : نأمل خيرا ان شاء الله

(يدخل الحاجب ويوجه حديثه لوزير الفكر)

الحـــــاجب : بالباب اثنان من الضباط

وزير الـــفكر : ماذا .. ضباط الجيش ؟

الحـــــاجب : بل من ضباط الشرطة

وزير الـــفكر : ما شأنهما ؟

الحـــــاجب : قد جاءا فى أمر يتعلق بك

وزير الـــفكر : يتعلق بى ؟ .. ما الأمر ؟

الحـــــاجب : ما قالا لى عن شىء

وزير الـــفكر : حسن .. نادهما

الحـــــاجب : ســـمعا

(يخرج الحاجب ويدخل الضابطان)

احد الضـــابطين : أمسى الله السادة بالخير

المجتمعـــون : أمسيت بخير

وزير الـــفكر : اهلا

الضـــــابط : معذرة يا سيد مأمون

معنا أمر بالقبض عليك

(يهب السيد عبد القادر واقفا كالملســـوع ويبدو وزير الفكر كأنما لم يستوعب المفاجأة فى حين يبدو معاونوه مذهولين من وقع الأمر)

وزير الـــفكر : ماذا قد قلت ؟

الضـــــابط : نأسف حقا

معنا أمر بالقبض عليك

وزير الـــفكر : أمر بالقبض على !

من أنت .. ومن كلفك بهذا الأمر ؟

السيد عبد القادر : **« دون ان يترك للضابط فرصة الاجابة »**

يا هذا .. أو لا تعقل ما تنطق به ؟

أرأيت الموقف هزلا حتى تهزل ؟!

الضـــــابط : يا سادة انى لا أهزل

احمل أمرا بالقبض على السيد مأمون الواثق

ممهورا باسم وزير الشرطة

واليكم هذا الأمر

(يختطف وزير الفكر الأمر من يد الضـــابط بحركة تبدو فيها العصبية ويقرؤه)

وزير الـــفكر : هل بعقل ؟ جن وزير الشرطة ! ماذا اقرأ !

امر بالقبض على !

السيد عبدالقادر : **(للضابط)** قد يبدو بالمسألة غموض ما

راجع سيدكَ .. لعلك قد اخطأت القصد

أو قد يعنى مأمونا آخر

أو ليست تتشابه اسماء الناس ؟

وزير الـــفكر : لكن مكتوب يلقى القبض على المأمون الواثق

الضـــــابط : عفوا يا سادة .. لا توجد اخطاء ما

ان المعنى وزير الفكر

ولعلى اذ اتولى هذا الأمر المؤسف

قد لا يسعفنى اسف قد أتعلل به

لكنى ياسادة عبد مأمور

السيد عبدالقادر : **(ثائرا)** يستعبد فيكم صاحب شرطتكم ما شاء

لكن .. أيظن السادة من اشـــراف الناس عبيدا ؟

يلقى كلمات فى مكتوب

يمسخ اقدار الناس ويزرى بالنخبة من أهل العلم ؟

كم فى مملكتك من مأمون واثق

القصة شىء من شيئين

اما فى أمرك خلل ما

او ان الخلل براس وزير الشرطة نفسه

الضـــــابط : معذرة .. أنت بهذا ترقى مرقى وعرا

السيد عبد القادر : لاباس بذاك

الكون أعز عليكم من رجل كوزير الفكر !

وزير الـــفكر : هدىء من روعك يا سيد عبد القادر

يبدو فعلا

ان ليس غموض أو اخطاء

فالاسم وصفة المتهم المطلوب القبض عليه

ينطبقان على تماما

السيد عبد القادر : لكن مازلت اقول

حتما بالأمر غموض ما

هل يعقل أن يحدث هذا

بازاء وزير مثلك ؟

من دون تحر للأسباب

وزير الـفكر : حقا .. انى اتساءل
ابة أسباب يمكن ان تحدو بوزير الشرطة
ان يصدر أمر القبض على !

السيد عبد القادر : فضلا عن أن وزير الشرطة لا يملك اصدار الأمر

وزير الـفكر : حقا .. اما يتولى هذا الامر الملك بنفسه
أو يأذن فيه لكبير الوزراء
لكن .. لسنا فى هذا الآن
لا ادرى اى ذنوب قد أسلفت ؟
اية أخطاء يمكن أن تدعو للقبض على ؟

الضـابط : عفوا يا سيد مأمون
التهمة فيما نمى الى
انك تجعل من أقدار السادة والكبراء
غرضا توسعه قذفا من ديوان الفكر
تستعدى الناس على حكام الدولة
وتهيج فى ادمغة العامة فى الأسواق
افكارا عن اشياء ما الفوها
وتثير صحابك من كتاب أو شعراء
كى يقتحموا أسوارا عاشت متأبية زمنا
هذا فضلا عما يتناثر من أقوال

عن صلة فيها معنى غير برئ

برجال فى حاشية الملك النصرانى

وزير الـــفكر : أهو التلفيق اذن !

السيد عبدالقادر : او يجرؤ هذا القابع فى دائرة الشرطة

ان يرسل باطله المســـموم كمســـخ مبتور
الســـاقين

وزير الـــفكر : اية افكار او اسوار ؟!

عن اى صلات غير بريئة ؟!

ما لى ورجال الملك النصرانى ؟

احسب صاحبكم امسى يحمل عقلا خربا

الضـــــابط : معذرة

وزير الـــفكر : صـــــه

واذن تمسى دائرة الشـــرطة فى مملكة معز
الدولة الملك الحالم بالمستقبل يملأ وجه الأرض
زهورا أمل المضنين وواحة من أجهدهم قيظ
التيه العاشق للحرية

الظامئ مثل اللوعة فى اشواق المظلومين
لشآبيب الرحمة والعدل

تمسى دائرة الشرطة

اوكار طيور جارحة

تتحين صيدا بريا أعزل

الضـــــابط : معذرة .. عندى أمر الا ابطىء فى التنفيذ

السيد عبدالقادر : (**للضابط**) أو يدرى بالمسألة الملك معز الدولة

الضـــــابط : مولاى يعانى مرضا

لم ينظر منذ زمان فى احوال الدولة

وزير الـــفكر : لو يدرى بالمسألة كبير الوزراء

لبدا فى عجل يلزم هذا الرجل حدوده

الضـــــابط : ياسادة مبلغ علمى

ان كبير الوزراء

هو من أصدر لوزير الشرطة هذا الأمر

وزير الـــفكر : ماذا .. اتخمن أم أمر موثوق به

الضـــــابط : بل قد ابصرت الأمر بنفسى

ممهورا باسم كبير الوزراء

وزير الـــفكر : تلفيق قطعا

اتقن صاحبك اللعبة غدرا

فهوى قبلى فى شرك الغدر كبير الوزراء

السيد عبد القادر : لكن .. انســـلم بالمهزلة ونذعن كالجرذان الفزعة

او ليس هناك سبيل أن يتحرى الصدق

الضـــــابط : معذرة .. عندى أمر الا أبطىء فى التنفيذ

وزير الـــفكر : ارجوك تمهل بعض الوقت

لابد احدث فى الموضوع كبير الوزراء

الضـــابط : معذرة .. انى لا اقدر

يتهددنى وزميلى شر لا طاقة لكلينا به

لو أنا ما نفذنا الأمر الآن

وزير الـــفكر : **(مشيرا الى غرفة مجاورة)**

حسن .. هل يمكن أن تنظرنى بعض الوقت
بتلك الحجرة ؟

أجمع إشيائى ثم أجيء اليك

الضـــابط : لكن ..

وزير الـــفكر : لا يجنح ظنك بى

لا فكرة عندى فى أن أمكر بك

(ومشيرا الى طبيعة المكان)

وترى

ليس بامكانى أن اتهرب

(يخرج الضـــابط الى الغرفة المجاورة ويتجه وزير الفكر الى محاورة معاونيه)

وزير الـــفكر : يوجد ياسادة فى رؤساء الدولة

من لا يرضيهم ما يفعل ديوان الفكر

اعتقد رأيتم هذا الآن

المعـــاون الأول : لكنا لا نتصور أن تترامى النقمة حتى تصل اليك

وزير الـــفكر : كونى المأمون الواثق أو صاحب ديوان الفكر

لست المعنى بذاتى فيما يبدو

والأمر كما أفهمه الآن

فى الفكرة .. لا فى شخص الماثل فيها

كنا نصدر عن روح تستشرف آفاقا عليا

من قبس الله الماثل فى طهر الكلمات

نمزجه بالأحلام العطشى

بدماء القلب النازف شوقا .. أملا

نعطيه الناس شرابا . زادا . ظلا

نصنع فى وهج الشمس عرائش من كلمات الحب

يتنسم فيها الناس الحلم

تستدنيه الأشواق المتهالكة الظمأى

فى ساعة يخلو القلب المجهد للأحلام

يوجد ياسادة فى رؤساء الدولة

من لا يبغى أن تمنح ساعة حلم للفقراء

المعاون الثانى : والساعة ماذا فى وسعك أن تعمل ؟

وزير الـــفكر : الساعة ما فى وسعى شىء

لكنى قد اسألكم يا اخوان العون

المعاون الثالث : هانحن نداؤك .. ماذا تبغينا أن نفعل ؟

وزير السفكر : قد يتعين ان يدلى كل منكم فى برايه

ان كنت حقيقا ان يوردنى الظالم هذا المورد

المعاون الأول : تعنى ان نشهد فى دائرة الشرطة ؟

وزير السفكر : لا جدوى فى دائرة الشرطة أن يتحول كل الناس شهودا

هذا الشرطى الباغى فيما يبدو احكم أمره

المعاون الثانى : ولن تبغينا نذهب بعد

وزير السفكر : مادام الملك معز الدولة

لا يبرح دار الاستشفاء

فالأمل الآن منوط بكبير الوزراء

لا شك لدى بأن الكاذب غرر به

فأنا أعرفه .. رجل ليس يضيع لديه الحق

المعاون الثانى : معذرة .. تعلم ما احمله من اعزاز لك

لكنى أرجو اعفائى من هذا الأمر

لا طاقة لى بوزير الشرطة ان يضمرها لى

ان كنت وأنت وزير فى مرتبته

لا تأمن ان تتوقى منه الغدر

ما بالك بى وأنا مازلت صغيرا بعد ؟

السيد عبد القادر : **(للمعاون الثانى)** يا سيد انى لا اتفهم أمرك
ان كان بقلبك شىء من اعزاز له

يدفعك الحب لأن تتوخى الحرص على تبرئته
اما أن تزعم حبك له

وتروغ فتنأى عن وزر تخشى عقباه

فاخلع عن نفسك منذ الساعة دعوى الحب

(يطرق المعاون الثانى ولا يجيب بكلمة)

وزير الفكر : لك ما تبغى .. لا بأس

ولعلى أجد لدى اخوانك ما ابغيه

المعاون الأول : عندى سبعة اطفال يا سيد مأمون

كبراهم مازالت تعثر فى فمها الكلمات الأولى

وعجوز تقبع فى دارى تشكو من داء القلب

من لصغارى لو شاء وزير الشرطة ان يتعقب
أمرى

السيد عبد القادر : لكن يا سادة أنتم من يرجون لهذا الأمر

عشتم معه أعواما .. هل ابصرتم منه سوءا

المعاون الثانى : حقا عشنا أعواما ما ابصرنا منه سوءا

لكن للشرطة عين تبصر ما لا نبصر

وزير الفكر : ماذا تقصد ؟

المعاون الثانى : عفوك يا سيد مأمون

أو ليس يجوز بأن هناك أمورا لا نعرفها ؟
تدنيك من التهمة فى نظر كبار القوم
من يرمى بالبهتان وزيرا مثل وزير الشرطة ؟!

السيد عبد القادر : **(متعجبا)** تبرأ دائرة الشرطة من بهتان
ويقاد به زورا مأمون الواثق
اعجب يا قوم
يضطر شريف أن يثبت للناس صوابه
ويخلى بين عديم الشرف وبين الاثم
لا يسأل عما يفعل شيئا
وكأن المنطق الا يبدو المرء شريفا
ما أخوف يا مأمون الواثق
أن تهدر دمك خيانة صمت شائه
اقبح وجها من سمت الفرية فوق شـــفاه الكذابين

المعاون الثالث : يا سيد عبد القادر
لا تذهب فى تقدير الشر بعيدا

السيد عبدالقادر : الديك شعاع من أمل ؟
ارجو أن نلقى عندك ما لم نلق لدى هذين

المعاون الثالث : لا .. عفوا .. ليس الأمر كما تتصور
لكنى آمل أن ينفرج الموقف

السيد عبدالقادر : حسن .. اخبرنا كيف ؟

المعاون الثالث : لا نقدر طبعا أن نختصم وزير الشرطة
لكنا نقدر أن نحتال على الموضوع

السيد عبد القادر : حسن .. أخبرنا كيف ؟

المعاون الثالث : نبحث عن حل قد يرضى كل الأطراف
وبذلك نخرج من طائلة وزير الشرطة
ونصون أخانا الواثق من أوزار المحنة

السيد عبد القادر : حسن .. ماذاك الحل ؟

المعاون الثالث : يبدو لى الحل اذا استعفى صاحبنا مما الصق به
كلمات فى مكتوب يطلب فيها الصفح
ويقر بسالفة لم يرم اليها قصدا
ولعل المشكل أن ينتهى لهذا الحد

وزير الفكر : واكون كلص الأحذية على أبواب الجامع
يتدنى حتى يسرق نعلا تذرا
ويبوء باثم عتاة السراقين

السيد عبد القادر : أتريد وزير الفكر
معقد آمال الناس وموئل أحلام الفقراء
ونشيد بلادك وقت اليسر ووقت العسر
أن يحنى الهامة جبنا ومداراة
أتريد يبوء بلعنة دهر آت

وبخسر زمان

قد أشرق فيه خلف ضـــلوع التواقين الى الحرية ؟

الأنك تحرص حتى تبقى رجلا أبيض

ولانك تخشى قولة حق

تعلى هامتك عزيزا فوق مراقى الصدق

المعاون الثالث : بل قل تعليها فوق حبال الجلادين

السيد عبد القادر : لم يحسبها حسبانك من سبقوك لمجد الحق.

المعاون الثالث : من قال بأنى أبغى الموت شهيدا

وزير الـــفكر : **(للمعاونين)** شكرا يا سادة

(وللسيد عبد القادر)

أستودعك الله

السيد عبد القادر : تتركنا الآن ؟

وزير الـــفكر : أمضى لقضاء أترك فيه الفصل

لمشاعر تترصدنى فى أشواق الناس

ولطيف دموع أتحسسها فى عينيك

(يتعانقان .. يبدو ضابط الشــرطة بالباب، يتوجه اليه وزير الفكر)

هيا ياسيد .. خذنى حيث أمرت

(يخرج الضـــابطان ووزير الفكر بينهما بينما

يتهاوى السيد عبد القادر فوق احد المقاعد وكأنه يعالج نشيجا مكتوما)

« ســـــتار »

المشــــهد الثـــالث

المنظــــــر :

احدى زنزانات السجن .. تبدو الزنزانة عارية الأرض الا من بعض قطع النسيج القديمة جلس فوقها ثلاثة سجناء يبدو كل منهم منطويا على نفسه لا يكاد يحس بمن حوله بينما وقف السجين الرابع وهو وزير الفكر مستندا الى الحائط على يسار المسرح وبدا كمن يحدث نفسه .

وزير الـــفكر : عجبا .. فى اى زمان نحن الآن ؟!!

يوشك ما بى من وعى بالأشياء

ان يصبح اعصارا . زوبعة . نارا

ينصهر العالم فى بؤرتها

حتى يصبح كتلة أشياء منبهمة

لا سمت ولا عنوان ولا قسمات

أو تل رماد تسفى الريح فتحمله ذرات

تملأ سقف العالم

(تصدر من السجين الثالث حركة تنم عن انتباه شديد لما يقال ويظل قابعا فى مكانه)

يوشك ما بى من دهش

يندفع الى سمت الأشياء

يبصرها ماء لا يروى غلة عطشان

شمسا لا تدفىء .. نارا باردة ثلجية

يوشك ما بى من دهش

ان يقرأ فى وجه الأشياء حروفا .. كلمات .. افكارا

تغترب على قاموس الكلمات المقروءة فى الأسفار

تنزلق على الأدمغة كما ينزلق بخار الماء

بسطح زجاج بارد

فى أى زمان نحن الآن ؟ !!

ما بى من دهش يملأ قلبى سقما

يملأ افكارى بالأسئلة الحيرى

ودروبى بالأجوبة العجماوات

يشعرنى أن الزمن وعاء فارغ

ملقى فى الشارع تتقاذفه أقدام الأطفال

لا .. ليس الزمن فحسب

بل والأفكار كذلك
قيم الانسان المتوارثة على مر الأجيال
الشوق الى معنى
يورق فى الناس حياة .. ظلا
حتى أن تحلم بالصمت الممتلىء كلاما
كل الأشياء وعاء فارغ
كل الأشياء وعاء ملقى فى الطرقات
ماذا يتبقى للانسان
لو طمسوا فى عينيه الحلم ؟
أترى قد يصبح مجنونا فى هذا العالم
من يحلم يوما حلما أخضر
من يدفىء قلب الليل البارد
حتى بصدى أغنية متسكعة كسلى
عن شىء مثل الحب أو الحرية
من يرسم للناس الكلمات البيض
على صفحة أيام سود
وحدائق ورد يحلم فيها المكدودون بيوم آخر
توشك عينى لا تبصر حدا بين العته وبين
الحلم
لم أدر لماذا يحظر أن نتعلم

حتى رسم الاحلام على الجدران

حتى حفظ الكلمات اللاتى بمضغ فيها الناس سرابا ؟

ما ابشع دنيا يقتل فيها الحلم

وتساق الفكرة للاعدام

السجين الأول : يا هذا

ناشدتك ربى أن تسكت

دعنا نخلد للنوم

السجين الثانى : من ساعة ان ساقوك الى الزنزانه

لا تفتأ تلغط فى اقوال لا نفهمها

السجين الثالث : **(ينهض من جلسته منتفضا)**

لا .. انى افهم ما يعنيه تماما

هذا رجل مجروح القلب

رجل اثقله مثلى حلم رائع

يا سادة ناشدتكم الله

الا خليتم بين الرجل وبين أساه

انا ادرى كيف ينوء القلب بحمله

لو يغدو يحلم بالأشياء

لكن ينكسر الحلم كعود لم يدركه شعاع الشمس

السجين الأول : لكأنك يا صاحبنا ترجع للأغنية الأولى

الســـجين الثانى : حقـــا ..

لما ساقوه الينا فى الزنزانة

قد ظل ليالى عدة

يسمعنا قولا لا نفهمه مثل كلام السيد

السجين الأول : خلناه ساعتها يهذى من حمى

الســـجين الثانى : أو رجلا ذا عقل ملتاث

حتى أصبحنا يوما لا يسمعنا حرفا

الســـجين الثالث : يأسا يا سادة .. لم أر فيكم من يفهمنى

فطويت جراحى فى أردية الصمت

لكن الحال الآن تبدل

محظوظ أنت

حتى ان كنت سجينا أو مغلولا فى الأصفاد

أن تلقى بين رجال العالم كله

رجلا فردا

يسمعك كلاما تحلم فيه

يحكى عن جرحك .. يتألمه مثلك

السجين الأول : (**للسجين الثانى**) يبدو ســـنعود الى ايام الكلمات الغامضة المعنى

وزير الـــفكر : **(وقد اثارت جملة الرجل انتباهه)**
أيام الكلمات الغامضة المعنى ؟!!
هذى فعلا أيام الكلمات الغامضة المعنى
وكأن الكلمات اللاتى قد عشن سنينا
يلبسن ثيابا تألفها كل الأزمان
القت عنها الأثواب وعادت لا تعنى شيئا

الســـجين الثالث : أو قل تعنى أشياء لم يألفها العالم بعد

السجين الأول : أنا حقا لا أفهم هذى الأقوال
لكنى قطعا أعنى شيئا آخر

وزير الـــفكر : ماذا تعنى ؟

السجين الأول : أعنى .. عفوا .. لا شىء

الســـجين الثانى : **(لوزير الفكر)** لكن .. قل لى ما شأنك
أعنى .. ما الجرم المنسوب اليك
انى لا الحظ فيك سمات اعرفها فى المشبوهين
واكاد اخمن انك من مجتمع راق

وزير الـــفكر : شكرا يا سيد ..
لكن .. ماذا يعنى من أمرى ؟

الســـجين الثانى : تجمعنا المحنة .. هل من بأس ان نتعارف ؟
(ومشيرا الى السجين الثالث)
او تفعل مثل السيد ما أنبأنا شيئا من أمره

وزير المـــفكر : تجمعنا المحنة حقا

ما احسبها الا تجمع كل الناس

السـجين الثالث : تجمعنا المحنة حقا

لكنى اسأل ياسادة

ولماذا تجمعنا المحنة

اعنى .. ولماذا ينبت هذا الزمن المحنة

حتى ناكلها ملحا .. شوكا .. عفنا

وزير المـــفكر : يا هـــذا

قولك يستدنينى منك

السـجين الثالث : بل يستدنينى منك

حلم مصروع فى عينيك

ومدلى من كلماتك كالمحكوم عليهم بالاعدام

وزير المـــفكر : لا ريب بأنك شاعر

السـجين الثالث : هو ذاك صديقى

وزير المـــفكر : لم أتوقع فى يوم القى مثلك فى زنزانة سجن

السـجين الثالث : تعنى

أن الشعراء تتاح لهم أمكنة أخرى

تتنفس فيها الحكمة .. ينبض فيها قلب الشعر

وزير المـــفكر : قد كنت الى ساعات أفهم ذلك

السجين الثالث : علمنا الزمن بأن براءة وجدان الشعراء
قد تنقصها مقدرة ما
لترود عوالم ليست فى مملكة الشعر

وزير الفكر : اخشى ينزلق الشعر الى هاوية المحتالين على الأشياء
يفقد جوهرة الحكمة
وجسارة أن يقتحم الظلمة

السجين الثالث : هانت تقول
لابد يكون الشعر جسورا كى يقتحم الظلمة واقول
وفطينا كى لا يؤخذ غدرا

وزير الفكر : ما أفدح ما يرجى أن تحمل أكتاف الشعراء
وكأن الفكرة ليست تكفى وزرا

السجين الثالث : قدر يعرفه الناس ويألفه من يحمل فكرا

وزير الفكر : حقا .. حقا
(لحظة صمت)
لكنى أعرف تقريبا كل الشعراء
لم يحدث أن أبصرتك فيهم قبلا

الشاعر : أنا من اقليم يبعد عن عاصمة الملك كثيرا
جاءوا بى موثوقا معصوب العينين

من عام أو أدنى من عام

ما عدت أحس دبيب الزمن على ساحة أيامى

وزير الفكر : ما أقسى ما تنسيك المحنة احساسا بالزمن المدبر

الشاعر : لكنى آمل الا تنسينى احساس الزمن المقبل
هذا الاحساس يعزينى

عن زمن أكلته هذى الجدران

زمن أحسبه كان سنانا تنفذ فى الأعصاب

كتوالى قطر الماء على جلمود يحفر فيه ثقبا

وزير الفكر : تغرينى أن أسألك عن الجرم المنسوب اليك

الشاعر : تغرينى اكثر أن أعرف من أنت

وزير الفكر : اسمى المأمون الواثق

الشاعر : **(وقد هاله الاسم)**

ماذا ؟ .. مأمون الواثق ؟!

هل انت وزير الفكر ؟

وزير الفكر : تستغرب ؟

الشاعر : طبعا ..

او لا يستدعى الأمر الاستغراب ؟

وزير الفكر : أو لسنا كنا نذكر منذ سويعة

لابد يكون الشعر جسورا كى يقتحم الظلمة

الشـــــاعر : وفطينا كى لا يؤخذ غدرا

وزير الـــفكر : قد يغدو شرف الصدق ونبل القصد

آثر من رغبة أن يبدو الانسان فطينا

قد لا يسعفك بأن تتحسب للأشياء

قدر يرميك على قارعة البغى

لتواجه يوما

اما أن تصبح فيه أنت

أو تصبح صيدا تتحينك شراك الكذابين

ما أقبح زمنا تنسى فيه براءة قلبك

الشـــــاعر : لكانك حين تحدث تحكى عنى

وزير الـــفكر : مادمنا قد آثرنا السير على الطرقات الوعرة

فتوقع الا تسلم من شرك يترصد لك

الشـــــاعر : الأنا نحمل فوق كواهلنا أوزار الكلمة

وزير الـــفكر : هل كانت فوق كواهل من سبقونا الا وزرا ؟
رسلا .. حكماء وصديقين ؟

الشـــــاعر : الأنا قلنا الحق وقلنا العدل ؟

وزير الـــفكر : تعطى من ثمن قدر طموحك للأشياء

الشـــــاعر : الأنا نفتح كوة نور تدنو منها الشمس

وزير الـــفكر : قد يوجد فى عالمنا من يعميهم ضوء الشمس

الشـــــاعر : وكذلك يوجد من يمضون حياة

قد تبدو الشمس عليها حلما

وزير المفكر : فى شرعة قوم قد تبدو الأحلام حراما
ارأيت الى اى مكان يرمينا الحلم

الشاعر : ما ابشع ما نعطى ثمنا للصدق

وزير المفكر : احسبك لقيت العنت كثيرا

الشاعر : زعمونى اخبط كالمجنون

أغروا بى الصبية فى الحارات
نالوا من اهلى اسوا نيل
حتى انكفىء اليهم لا اتكلم

ادنوا من اذنى اسقط ما يستنطق من كلمات
يا ابن الفاعلة .. اغاض معين الشعر ؟
لم يبق لديك سوى هذى الكلمات ؟
مات الكرماء بعصرك لا تستجدى جودا

وزير المفكر : يسقط فى الحماة من لا يعرف قدره

الشاعر : أم أن رحاب الحكمة ضاقت عن مأثور القول

وزير المفكر : أعجب للحكمة تغدو خلية قوم كذابين

الشاعر : ما عاد بحبك من ليلى او من اسماء ؟
ماذا عن خصر غنج ؟
عين حوراء .. صدر طاب جناه ؟
تحمل جلمودا فى جنبيك ؟
أم تحمل رمدا فى عينيك ؟

وزير المفكر : هل يدنى الشاعر مما يكره فى زمن معصوب العين

الا ما يحمل فى جنبيه أو عينيه ؟

الشاعر : لكن .. أن تدرك مثلك محنة رجل مثلى

وزير المفكر : تضرى الاكذوبة حين تواجه دربا وعرا

الشاعر : قد كنا نسمع عنك

تزهى أن يصبح فينا

من تضوى الكلمة فى شفتيه

يرسلها حتى تنبت فى وجدان الناس زهورا

تتهدد سعفا أخضر

يسقط الناس جنى .. أحلاما .. ظلا

مرحا يتقطر من حبات الأعين

مطرا يسقى الأفئدة العطشى

شمسا تنسل الى اعطاف المقرورين

قد كنا نملك فيما نسمع عنك

كنزا يتوهج صدقا .. أملا

وزير المفكر : لا تأس عزيزى

ليست ايامك فى محبسك نهاية عمر الدنيا

الشاعر : أو يبقى أمل بعد ؟

وزير المفكر : ماذا يبقى من جدوى فى اصحاب الكلمة

لما ينطفىء الوهج بأول ليل تصفر فيه الريح

السجين الأول : **(للسجين الثانى)** اسمعت .. وزير الفكر

السجين الثانى : عجب ان يصبح جرما

كون الانسان وزيرا

السجين الأول : حقا .. لكن بقضيتنا

لا ابصر هذا عجبا

الشاعر : **(مستنكرا)** لا تعجب أن يصبح جرما

كون الانسان وزيرا

السجين الأول : انا لا اعنى صاحبك بتولى

رغما عن انى لا اتبصر شيئا من اقواله

لكنى اشعر أن بجنبيه مهجة انسان

الشاعر : واذن من تعنى ؟ .. قل

السجين الأول : انا اعنى كيف يكون المرء وزيرا

اعطوه قسط الرحمة او ميزان الحق

ليسير به فى الناس مسارا عدلا

السجين الثانى : يمضى شططا فى الخلق ليستدنى ارزاق الناس حراما

السجين الأول : يمشى بالفرية سيفا يشهره فى وجه الصدق اما ينصاع الناس لأمره

أو يرميهم بالفرية بين يدى من لا يرحم

السـجين الثانى : ويصدق دوما من يعلو فى الناس مقاما

الشـاعر : (**للسجين الأول**) لكنك لم تتحدث .. أى وزير تعنى

السـجين الأول : (**يتلفت ان كان أحد السجانين بجوار الباب**) مسئول الشرطة

وزير الـفكر : مسئول الشرطة ؟ .. ماذا عنه ؟
أو تلقى منه سوءا ؟

السجين الأول : القى بى ظلما فى هذى الزنزانة

وزير الـفكر : ما الأمر .. لماذا ؟

السجين الأول : أعمل جنديا فى دائرة الشرطة
كلفنى يوما أن أتعقب رجلا
وأرى ان كان يدبر سوءا
وظللت شهورا أتعقبه .. ما أسفر عن سوء ابدا
لكن مسئول الشرطة كان يدبر أمرا
أغرانى أن أزعم زعما كذابا
منانى ان اتصاعد فى الدرجات
ما انقدت اليه ابدا
فانا انسان يخشى الله
مازال يلايننى مرات
ويخاشننى مرات
لكنى لذت بما أحسبه تقوى الله

وابيت اقود لباب السجن بريئا
دبر لى يوما أن أتعسس بيت المال
ما أنطن الا بعض رجال من اتباعه
كانوا من اسف جندا مثلى
اخذونى ارسف فى الأغلال
واقاد بتهمة انى انقب بيت المال
لقنهم قول الزور
واستكتبهم ارهابا
ما يغرى التهمة بى
رجل منهم
قد كان صديقا لى
مازال صداه النازف حزنا
يتردد فى أعماقى
سامحنى يا عبد الجبار
سامحنى يا عبد الجبار

الشـــــاعر : يتطاول صوت النقمة حتى يبلغ سقف العالم
فى زمن يخمد فيه صوت الحق

وزير الـــفكر : استدع قواك وجرب ان ترشق فى الشمس سنانا

وانظر ان كان سيبقى معتلقا

الســجين الثانى : ياسادة هيجتم جرحا مكنونا

حقا .. ينزف أوجاعا منذ انقض على الغدر

لكن احسبني كنت اقاوم كي أتسلى عنه

الشـــــاعر : عبثا ينسيك الزمن جراح الغدر

ما تفتأ تصرخ في أعماقك

مادام الزمن يواتي القوم الغدارين

ما انبل جرحا ينزف شكوى من جبار ظالم

السـجين الثانى : رغما عن أن جراحى تنزف شكوى

لكن احسبها ما عرفت للنبل سبيلا

اسقطنى ... لاجازاه الله بخير

اغرى شيطانا أرعن فى أعماقى

يصنع لى حبلا من أوزارى

وغدا يشنقنى به

الشـــــاعر : ماذا عن جرحك .. أى حبال وشياطين ؟

السـجين الثانى : لا أزعم أنى مثلك كنت ضحية ظالم

لكنى كنت ضحية نفسى

حقا .. هيأ لى البغى دروبا يسرى

لكن لو شئت لكانت لى بادرة أخرى

لكنى كنت كحوت يستمرىء طعم الصياد

مازال يراودنى شهوة اطماعى

حتى امسيت طعاما فى مائدته

لو أنى كنت أحوز القدرة كى أتمرد

لو أنى أملك بعضا مما يملكه عبد الجبار ؟

وانا المثرى
وهو الممتلىء كفافا
لمضيت الى جانبكم ارفع راسى شرفا
واعود لارقب يوما تطلع فيه الشمس

الشـــــاعر : لكن لم تذكر .. اى حبال وشياطين

السـجين الثانى : اسقطنى .. لا جازاه الله بخير

الشـــــاعر : من ذا اسقطك .. وفيم ؟

السـجين الثانى : اسقطنى قائد جيش الدولة
فى حمأة ان ارشوه سحتا

وزير الـــفكر : ولماذا اضطرك ان ترشوه سحتا ؟

السـجين الثانى : قد كنت كفيلا ان احضر اغذية الجند
عقد ابرمه راس العام
اتولى فيه كل مطاعم جند الجيش
ما حدت عن الخط المتفق عليه عاما
حتى بادرنى قائد جيش الدولة يوما
لوح ان يفتح لى بابا
يتضاعف فيه المال لدى
ان احضر انقص مما نص عليه العقد
ويسجل فى الاوراق ورود الشىء تماما
وينصف بينى فرق السعر وبينه
اغرانى العرض .. اقر بأنى ذو جشع للمال

زين لى شيطانى الفاجر ان استرسل فى الآثام
حينا كانت تنزع بى نفس لوامة
لكن لون الذهب كفيل ان يلقمها حجرا
ظل الحال سنينا عدة لا يتغير
ثم بدا لأمير الجيش أمور أخرى
ان يستنزل مما آخذ قسطا
حتى يرضى — فيما يزعم — بعض المسئولين عن التسجيل
كانت تلجمى آثامى
لا اقوى ان ابدى رأيا
اغراه الصمت واثمى ان يستنزل قسطا قسطا
حتى لم يبق لما آخذه شأن يذكر
وغدت آثامى أفدح من ثمن أعرضها به
أبديت برفق معذرتى
فبدا لى وحشا لا يرحم
اغرانى أن استرسل فى الآثام
وظننت لفرط غبائى
الا محذور سيعرض لى من هذا الأمر
ما أفطن الا والمسئول عن التسجيل
يثبت لى يوما انى انقص فى الميزان
انى أسرق من اموال الدولة سحتا
واقاد لأرمى فى هذا المنعزل النائى

وزير المفكر : ما أبشع ما تغتال الثقة بأيد لا يتوقع منها الغدر
أرثى لبراءة حلمك يا مولاى معز الدولة

الشاعر : هل يبقى أمر الأمة

رهنا بمشيئة هذا النوع من الحكام ؟

أيصار بنا لزمان أسوأ من تلك الأيام ؟

سراق الشعب يساق اليهم وهج الدنيا

وضمير الأمة .. روح الحق وروح العدل

يغتال على مدرجة البغى ويهوى تحت سيوف الجلادين !

أعلينا أن ننتظر كثيرا صوت أذان الفجر

(وبنبرة أكثر حدة)

أعلينا أن ننتظر كثيرا صوت أذان الفجر

أعلينا أن ننتظر كثيرا صوت أذان الفجر

« ستار »

الفصـــل الثـــالث

المشــــــهد الأول

المنظـــــر :

ديكور المشهد الثانى من الفصل الأول .. غرفة الاستقبال فى قصر صاحب الشرطة .. يجلس صاحب الشرطة فى صدر الغرفة وعن يمينه قائد الجيش وعن يساره المحتسب فى كرسيين متقابلين

المحتســـــب : يعتذر اليكم خازن بيت المال
يشكو من وجع فى الأضراس

صاحب الشرطة : لابأس عليه

قـــائد الجيش : عافاه الله

المحتســـــب : لكن ياسادة مرحى

ما كنت اظن سيهوى الطير بهذى السرعة

قـــائد الجيش : لولا تدبير أحكم فى دائرة الشرطة

ما كان يتم الأمر بهذا النحو

صاحب الشرطة : تتواضع يا مسئول الجيش

أو لم ندفنه معا

(يتضاحكون)

المحتســـــب : ما أن أنبئت بأمر القبض على المأمون الواثق

حتى احسست بأن جبالا راســخة ترفع عن صـــدرى

صاحب الشرطة : ما كنت اظن الرجل يخيف لهذا الحد

المحتســـــب : أو لم يطلقه علينا هذا الأمر الملكى ؟

ليحيل النوم بعينى سهدا

والأمن بقلبى وجلا

هل كنا قبلا نتحسب من شىء ؟

احيانا أتصوره

قد أوغل فى سوءات الحسبة

وبدت عوراتى تستعديه على

هل كنت أصادف الا امرا جللا ؟

صاحب الشرطة : نم ملء جفونك ولتأمن عوراتك بعد

لكن لا تنس بأن تذكر اخوانا لك

عند محبيك مريدى الفضل

المحتسب : اى احباء تعنى

قائد الجيش : انظر .. يتخابث صاحب دار الحسبة

يحسب أنا لا ندرك شيئا

صاحب الشرطة : يبدو من فرط سعادته بسقوط المأمون الواثق
غشيته غاشية استغباء

مع أن العهد به رجلا لماحا

المحتسب : (**مفكرا**) عند محبيك مريدى الفضل ؟

(ومتضاحكا)

آه .. ادركت .. نعم .. اخزى الله الشيطان
او هل انسيت بسالف عهد ؟

قائد الجيش : يقصد ان تذكر ذكرا حسنا .. ممتلئا

(ويشير بكلتا يديه الى معنى الامتلاء)

المحتسب : اذكر .. اذكر ان شاء الله

آتيكم حتى بالشهبندر نفسه

(ضحك)

قائد الجيش : لكنى أسأل ياسادة

أو لا يلزمنا أن نترصد وقع الأمر على الشعراء ؟

أعنى من ساءتهم مسألة وزير الفكر

صاحب الشرطة : أنهى لى خبر يوم القبض على المأذون الواثق
عن رجل يدعى السيد عبد القادر
عبر فى قحة واستهزاء ملحوظين
عن سخط قد ينسرب الى جمهرة الناس

قـــائد الجيش : السيد عبد القادر ؟
انى اعرف هذا الكاتب
هذا رجل ذو خطر باد فى الكتاب
يكتب احيانا كتبا
تتناول فكرا مما قد يترصد فى دائرة الشرطة
واخال بأن لو فكر أن يتعقب هذا الأمر
اخشى أن يفتح خلف الفتنة بابا

صاحب الشرطة : بل قل أبوابا كى يشعل تنور آخر

قـــائد الجيش : ماذا تعنى ؟

صاحب الشرطة : لم تخل الجعبة من اسهمها
فضلا عن ذلك ما امتلأت غرفات القلعة بعد

قـــائد الجيش : صدقنى .. لا يمنعنى شىء أن اتوجس

صاحب الشرطة : يلزم أن تقرأ ثانية تاريخ الشرطة

المحتســـــب : لكن .. أو ليس الواجب أن نتحسب للأشياء ؟

صاحب الشرطة : من قال بأنا لم نتحسب بعد ؟

من ساعة تم القبض على المأمون الواثق

وبدا يتلبد غيم لا يؤذننا خيرا

أصدرت الى ضباطى فى دائرة الشرطة أمرا
ليجاء الى بأوراق

كانت من زمن فى الأدراج

قـــائد الجيش : وتحاك شباك أخرى للسيد عبد القادر ؟!

صاحب الشرطة : ولكل خبيث يمكن أن يستدعى شرا

قـــائد الجيش : ويدور المغزل يصنع كل هلال شركا

صاحب الشرطة : بل كل صباح لو يستدعى الأمر

أمن المملكة جدير ألا يفتى فيه القلب

قـــائد الجيش : واخالك تعلن ! بل يستفتى السيف

صاحب الشرطة : بل أنت الصادق وسراديب السجن الحربى

قـــائد الجيش : أخشى تنجرف ليم لا يوصلك لبر أبدا

صاحب الشرطة : ألمح فى قولك معنى لم آلفه قبلا

هل بت تعانى عقدة خوف ؟

أم اشفاقا من عنت قد يلقاه القوم ؟

قـــائد الجيش : بل قل اشفاقا من خطر تنساق اليه

صاحب الشرطة : اتخاف على اذن ؟

قـــائد الجيش : لم لا؟

صاحب الشرطة : لا .. أحسب خوفك من تقدير آخر

قـــائد الجيش : افصح .. ماذاك ؟

صاحب الشرطة : ان المأمون الواثق قد أركبنى معك بزورق

وتراه الآن يعالج موجا خطرا

قـــائد الجيش : من حقك أن أسديك النصح

صاحب الشرطة : بل قل من حقى أن أحتاط لنفسى

قـــائد الجيش : اترى فى ذلك بأسا ؟

صاحب الشرطة : كلا .. ما من بأس أن يحتاط المرء لنفســـــه

لكن اعرف ما يمليه على الموقف

قـــائد الجيش : اعرف أيضا ما يمليه عليك الموقف

ولذا انى قد اتوجس شرا

صاحب الشرطة : ما اعجب أن تتبوأ مجد السلطة

أن تتقلد أبهة السيف

ثم يخيفك بضع رجال تلغو فى الطرقات

قـــائد الجيش : اخشى نتهم بأنا نهدر مجد السلطة

ونصادر من ابهة السيف

صاحب الشرطة : لا يهدر مجد السلطة أو يتحيف مجد السيف

أن تتحين بادرة تأخذ فيها من أعدائك

قـــائد الجيش : قد يصدق هذا بالنسبة لأمير الجيش

فأعاديه فى الغالب هم أعداء بلاده

اما بالنسبة لك

يختلف الأمر كثيرا

صاحب الشرطة : ماذا .. أخبرنى .. كيف

قـــائد الجيش : ليسوا أعداءك من تحتشـــــد اليهم فى دائرة الشرطة

بل هم أبناء بلادك .. مثلى .. مثلك

صاحب الشرطة : انى مسئول فى دائرة الشرطة

أعدائى هم أعداء نظام الدولة

قـــائد الجيش : حقا .. هذا تعبير صادق

أعداؤك هم أعداء نظام الدولة

صاحب الشرطة : مادمت معى متفقا .. ماذا بعد ؟

قـــائد الجيش : من قال الساعة انا متفقان ؟

حقا يجمعنا درب واحد
لكنا مثل ضفاف النهر
تتجاور لكن .. لا تتلاقى

صاحب الشرطة : أو لم تنطق بالحرف الآن

هذا تعبير صادق ؟!

قـــائد الجيش : هذا ان كان يعادى الدولة أهل الفكر

صاحب الشرطة : أتسمى ما يفعله الواثق حلفا ؟

قـــائد الجيش : لم لا ..

صاحب الشرطة : حلف مع من ؟

قـــائد الجيش : مع قيم الحق وقيم العدل

صاحب الشرطة : ماذا .. أغدوت تحدث مثل المأمون الواثق ؟

قـــائد الجيش : وكما يتحدث عنك السيد عبد القادر

صاحب الشرطة : انظر يا صاحب دار الحسبة

أمسى صاحبنا ممسوسا

قـــائد الجيش : ما بى من مس ياسادة
لكنى ألفت لأمور
ما أوجب أن ندركها

صاحب الشرطة : لم أفهم قصدك بعد

المحتســـــــب : ما أحسب الا أن أمير الجيش

يعنى أن نعرف كيف يفكر هذا السيد عبد القادر
أو من يأسون لما لاقى المأمون الواثق

أن نرصد رد الفعل وأن نتحسب له

أو ليس كذلك يا مسئول الجيش ؟

قـــائد الجيش : تقترب كثيرا مما أعنى

ولعل الموقف يستدعينا أن نتعمق بعدا أكبر

صاحب الشرطة : أفصح عما تعنى

قـــائد الجيش : أفزعنى فكرك عن أسلوب توشك تعمل به
تتوعد تغزل كل صباح شركا

وتصر بأن يفتيك السيف

صاحب الشرطة : أو لست أقول

يلزم ان تقرأ ثانية تاريخ الشرطة

أنا لست بأول من يستفتى السيف

أو يغزل كل صباح شركا

قـــائد الجيش : لو انك وحدك .. تسأل عما تفعل

لكنا اثنان بزورق

المحتســـــب : كلا .. بل نحن ثلاثة

قـــائد الجيش : وأراه يعالج موجا خطرا

انسيت ؟

صاحب الشرطة : واذن تلزمنى رؤيتك الشخصية للموضوع

قـــائد الجيش : أنا لا ألزمك بشىء أبدا

لكنك تلزم نفسك

حين تلاقينا فى أمر المأمون الواثق

كنا نتدبر أمرا قد نتحين منه السوء

وصنعنا ما نتعلل به

واتتنا الحيلة .. أو واتاه الحظ العاثر

لكنا الساعة لسنا مضطرين لنصنع عللا

فالسيد عبد القادر لم يتول شئون الفكر

لم يشهر مثل السيف علينا بالأمر الملكى

واذا ادخلت عناصر اخرى فى الموضوع

ينسع الخرق ولا يسعفنا الخيط

المحتسب : لكن ..

هل يمكن أن تقصى عن هذا الأمر عناصر اخرى

احسب مادام السيد عبد القادر يحشر انفه من يضمن الا تحشر فى الموضوع انوف اخرى ؟

قائد الجيش : ليس المعنى بهذى القصة فردا من آحاد الخلق بل رجل كانت سلعته الأحلام يمس بها أشواق الناس

يفتح طاقات البشرى بالزمن الموعود الآتى

والناس رهائن بشرى حتى بالفردوس الكاذب ولذا اتوقع يحشر ملء الأرض انوفا

صاحب الشرطة : ولماذا قبل الوقعة لم نتدبر هذا الأمر

قائد الجيش : لا ادرى كيف بدا لى ساعتها الموضوع بسيطا فانقدت الى كلماتك كالمأخوذ

أو تذكر لما قلت

نحن مسوقون الى أن نمضى فى التدبير

أو أن نعتزل ويلزم كل منا داره ؟

صاحب الشرطة : مازلت اقول

نحن مسوقون الى أن نمضى فى التدبير

وعلى دائرة الشرطة تكمل حتى آخر شوط

ما اعتاد رئيس الشرطة أن يتخاذل

أو ان يوهنه بضع رجال بالكلمات

والآن على من يوجس منكم شرا

ان يبرىء ساحته قدامى من وزر المأمون الواثق

احللتك يامسئول الجيش

احللتك يا صاحب ديوان الحسبة

وحدى سأسير لآخر شوط

ولننظر ماذا يفعل بى

حفنة كتاب أو شعراء

قـائد الجيش : من قال بأنا يمكن أن نتحلل ؟

المحتسـب : يحملنا الزورق وسط الموج العاصف

قـائد الجيش : لا خيرة ان يتخلى أحد منا عن رفقائه

المحتسـب : الا أن يقفز فى أعماق اليم

« ستار »

المشـــــهد الثـــــانى

المنظــــــر :

مكتب كبير الوزراء

ترفع الستار عن كبير الوزراء جالسا الى مكتبه وقد جلس امامه على الجانبين أربعة من الكتاب بينهم السيد عبد القادر

كبير الـــــوزراء : اهلا يا سادة .. شرفتم

السيد عبد القادر : شرفك الله وأعلى قدرك

انا وفد الكتاب اليك

كبير الـــــوزراء : أعرف يا سيد عبد القادر

ولو انك ما شرفت اليوم

كنت سآمر حجابى كى يتصلوا بك

ارغب اجلس للكتاب وللشعراء

السيد عبد القادر : نشكرك لحسن الاستقبال

تأكيدا .. تعلم ما جئناك لأجله

كبير الـــــوزراء : طبعا اعلم

السيد عبدالقادر : فادحة كبرى

لن يبرأ من ذمتها شرف الدولة

كبير الـــــوزراء : اية فادحة تعنى

السيد عبدالقادر : ان يلقى القبض على المأمون الواثق

كبير الـــــوزراء : احسبك تشير لمعنى آخر

السيد عبدالقادر : أترى فادحة أعظم ؟

كبير الـــــوزراء : أعظم فادحة حين يبيع الرجـــل زمانا مؤتلقا بالنور
تاريخا قد صنعته الحكمة واستعلى بالفكر
بزمان تسقط فيه الشمس الى منحدر موحل

بالثمن البخس المزرى
لما تنكفىء الحكمة فوق الأرصفة الموحلة القذرة
تستجدى القوت وتلعق فى فضـــلات الناس على الطرقات

السيد عبدالقادر : أتحدث عن مأمون الواثق ؟

كبير الـــــورزاء : هل يجمعنا أمر آخر ؟

الـــكاتب الأول : قد كنا نعجب اذ أصدرت بيان القبض عليه

ينداح العجب الآن حيال حديثك عنه

كبير الـــــوزراء : ماذا تعنى ؟

الـــكاتب الأول : عفوا .. تتحدث عن مأمون الواثق
وكأن حروفك قبضة سجان موتور
تمسك بخناق الرجل الى قدر الحتف المحتوم

الكاتب الثانى : قد عشنا زمنا نزعى فيك بروح العدل

الكاتب الثالث : بل حينا كنت الوتر النابض فى قيثار الشعر

الـكاتب الأول : كنا نستنبت لون الحلم على كفيك

الكاتب الثانى : نستقرىء صورة عمر آت فى عينيك

الكاتب الثالث : ما كنا نعرف فيك سمات رجال الشرطة فى أزمنة الخوف

كبير الـوزراء : مهلا يا سادة مهلا

لكأنى صرت لديكم متهما

السيدعبدالقادر : ليس المأمون الواثق يا راس الوزراء

من يرمى عمرا قد صنعته الحكمة

لكلاب الليل المتسكعة على الطرقات

الـكاتب الأول : ليس المأمون يبادل عمرا مؤتلقا بالنور

بزمان تسقط فيه الشمس الى منحدر موحل

الكاتب الثانى : لا يعقل أن تنكفىء الحكمة فى وجدان الواثق فوق الأرصفة الملأى بالأوساخ

الكاتب الثالث : مأمون الواثق لا يستجدى القوت ولا يلعق فضلات الناس

كبير الـوزراء : ياسادة أعرف تاريخ المأمون الواثق

لكن جاءونى بالتهم المدعومة بالبرهان

أحسست كأنى يقذف بى من حالق

وكان سلبونى البصر الواعى بالأشياء
كانت تندفع مئات من خفقات الظلمة
ومئات من خفقات النور
تندمج . تغور وتطفو داخل قلبى
وانا مأخوذ مثل ذبيح عاجله السكين
وأفقت واذ بالشمس تغوص بقلب الطين

السيد عبدالقادر : من جاءك بالمأمون الواثق مدموغا بالتهمة ؟
وباى دليل حوصر حتى يلقى القبض عليه

كبير الـــــوزراء : شوهد مأمون الواثق اذ يأتمر بأمن الدولة
مع رجل من اتباع الملك النصرانى

السيد عبدالقادر : هذى فرية كذاب فاجر
لا يفعلها مأمون الواثق أبدا

كبير الـــــوزراء : واذا أوتيت بيانا من دائرة الاستخبار

السيد عبدالقادر : (**منفعلا**) تعمى فى الدنيا كل دوائر الاستخبار
تخرس .. تتهاوى . تتخبط فى الزور
لكن محالا يفعلها المأمون الواثق

كبير الـــــوزراء : راوا الجاسوس مرارا فى ديوان الفكر
يوهم بالحيلة ان يأخذ سمت القراء
وراوه يحادث فى الخفية مأمون الواثق
تبعته ثلة جند من دائرة الاستخبار

ورأته يغيب وراء حدود الملك النصرانى
ماذا تفهم من هذا يا سيد عبد القادر

السيد عبدالقادر : لو أنى تنظر عينى يوما
مأمون الواثق نفسه
فى صحبة هذا الملك النصرانى
ما ساور قلبى شك أبدا

كبير الــوزراء : تلك اذن دعوى عصبية !
أو دعوى عنت واستكبار !

الــكاتب الأول : أيقوم دليلا يدمغ مثل وزير الفكر
كلمات يتبادلها عفوا
مع رجل يبدو من آحاد الناس

الكاتب الثانى : مأمون الواثق رجل فى ديوان عام
طبع وظيفته أن يحتفى بكل الناس

كبير الــوزراء : يوحنا اليعقوبى عميل من عملاء الملك النصرانى
ويشاهد يغشى دار الفكر كثيرا

الكاتب الثالث : أو حتم أن يسأل مأمون الواثق
عن ملة كل مريد يغشى دار الفكر
أو ليس يصير الأمر سفاها

كبير الــوزراء : دعنا من هذا الآن
ولننظر أمرا آخر

السيد عبدالقادر : قد جئنا ننظر أمر وزير الفكر

كبير الـــــوزراء : مازلنا ننظر أمر وزير الفكر

السيد عبدالقادر : واذن .. اية اشياء اخرى

كبير الـــــوزراء : دائرة الشرطة تزعم ان وزير الفكر

امسى خطرا يتهدد أمن الدولة

يذكى فى الناس الحقد على الكبراء

يشعلها حربا ضد سراة القوم

يبغى ينشطر الناس الى شطرين

شطر يعتصم وراء الدور الفخمة

والآخر ينقم او يتحفز فى الطرقات

امسى كبراء الدولة عند وزير الفكر

سراقا او فساقا او حذاقا فى التزوير

لا يفتأ يوحى للكتاب والشعراء

افكارا عن مفهوم الحق ومعنى العدل

حتى ينقلبوا حربا مستشرية ضد نظام الحكم
ياسيد عبد القادر

او لسنا مدعوين لان نحفظ للبلد الأمن ؟

اترى لو تضرى الحرب عوانا بين الناس

تتداعى الفتنة .. يأكل نصف الناس النصف
الآخر

السيد عبدالقادر : هذا الشرطى اذن من أضرى الفتنة

كبير الـــــوزراء : لا يجمل أن تتحدث عن مسئولى الدولة

كحديثك عن نافلة الناس

السيد عبدالقادر : أو يجمل ما يفعله القابع فى دائرة الشرطة ؟
يمضى بالفرية سيفا يرفعه فى وجه الصدق
يمسخ أقدار الناس ويزرى بالنخبة من أهل العلم

ويقيم سياجا من أوهام الباطل

بين الشرفاء المطروحين على خارطة الحلم

وأناس منتفخى الأعطاف عتوا

كبير الـــــوزراء : عمن تتحدث يا سيد عبد القادر ؟

السيد عبدالقادر : يمسى المأمون الواثق منطرحا خلف القضبان
بين السراق وبين عتاة السفاكين

بمقولة أن يقضى فى الناس العدل

الا يتطاول صاحب مكر وأحابيل

أو ذو رحم يدنيه بذى مقدرة أو سلطان

ليحيل دماء الناس ضياعا وبنايات

تنكر أن يمسى بعض النــــــاس لدى المأمون الواثق

سراقا أو فساقا أو حذاقا فى التزوير
أو تلك أقاويل المأمون فحسب
أو ما أنبئت حديث الناس على الطرقات ؟

كبير الـــــوزراء : ماذا يرتاد حديث الناس على الطرقات ؟

السيد عبدالقادر : سل عما قيد به المأمون الواثق

زبالا أو غسالا أو حمالا فى الأسواق

يرتد اليك القول كلاما عجبا

من عاد بربح يعدل ما يذخر فى بيت المال

من صفقة أغذية مجلوبة

يتحين فيها قبضة جوع كافر

كى يسلب ما يذخره الناس لزمن طاغ

أو من يتسافه فى ساعة حظ ومزاج

فيريق دراهم تكفى تطعم فى عام الفين جياعا

ما بين نهود سكرى فى ماخور داعر

أو من يتطاول كل ربيع فى بنيان

وسواد الناس يجاهد أن يلقى خصا معروشا

مأمون الواثق من يبغى ينشطر الناس ؟

أم غفلة أنظمة عمياء غبية ؟

أو أنظمة أخرى تتغابى ؟

كبير الـــــوزراء : هانت تردد أقوال المأمون الواثق

السيد عبدالقادر : أعترف .. ولكن هل أذكرها عسفا

كبير الـــــوزراء : تحتاج يؤازرك القانون

السيد عبدالقادر : وأذا كان القانون مغمى معصوب العينين

كبير الــــوزراء : اتشكك فى القانون ؟

السيد عبدالقادر : حاشاى أشكك فى القانون

لكن أتشكك فى ناس تحتال عليه

واناس اخرى تضرب عنهم صفحا

ثم يبوءون باثم الغفلة

تخرق عين القانون

كبير الــــوزراء : يلزمك تقيم الحجة والبرهان

السيد عبدالقادر : ايخلى بينى والحرية

لأقيم الحجة والبرهان

كبير الــــوزراء : بالطبع يخلى بينك والحرية

السيد عبدالقادر : اخشى لا اقدر حين يعاجلنى أمر بالقبض على

كبير الــــوزراء : عجل برهانك .. لن آمر بالقبض عليك

السيد عبدالقادر : لكنك قد ألقيت القبض على المأمون الواثق

لم تمنحه دائرة الشرطة نصف نهار

كى يأخذ اهبته للأمر

كبير الــــوزراء : مأمون الواثق قد دمغته التهمة

السيد عبدالقادر : بل قد دهمته الفرية زورا

وأراها لن تهدأ من بعد

الا أن تدهم كل رجال الفكر

كبير الـــــوزراء : يؤخذ بالتهمة من يتردى فيها

السيد عبدالقادر : (**بانفعال شديد**) فلتعلم أنا مترددون جميعا

من جاء اليك بهذا الوفد

أو من ينتظر على الطرقات

نعترف .. نبوء بأوزار المأمون الواثق

نعتنق التهمة .. نستحلبها لبنا . عسلا

كمجوسى يعتنق النار

هيا ياسيد فخر الدين

ارسل فى طلب وزير الشرطة

ولتمل عليه الأمر

لكن لا تنس بأن ترسل بعض العمال

تهدم واجهة المبنى فى ديوان الفكر

حتى تعصم أبصار المارة من قول كذاب

يتبجح زورا

أن الديوان منوط به

توجيه نظام الدولة وفق مبادىء عليا

قد عاشت فى وجدان الناس سنينا

تضبط ميزان العدل وتعرف كيف يقام الحق

وتصون الفكر شعاعا من أنوار الله العليا

لا تنعق فيه البوم ولا تمرح جرذان الليل
بحمل ناموسا نورانيا أقدس
يذكى اقتباس الحكمة فى مهج الشعراء
ويذيع الصدق ويفشى الحب ويعلى صـــوت
الحرية
رايات يحملها فرسان الكلمة
ويسير بها فى الناس قضاة العدل
بالقول الكذاب الفاجر !!

كبير الـــــوزراء : ماذا تقصد يا سيد عبد القادر ؟

السيد عبدالقادر : اقصد ما تسمع منى الآن

كبير الـــــوزراء : احسبك تمهد كى تملى اشراطا

السيد عبدالقادر : عفوا ياسيد فخر الدين
لا يعدو السيد عبد القادر قدره
لكن كلفت أسوق اليكم رأى رجال الفكر

كبير الـــــوزراء : احسبك تطالب بالافراج عن المأمون الواثق

السيد عبدالقادر : لم آت لأعرض أمرا الوى فيه ذراعا
بل جئت لأسأل ان تطلب من قاضى العدل
ان يعقد فورا جلسة حكم علنية
ليشاهد كل الناس بهذى الدولة
ان كان الواثق باع زمانا مؤتلقا بالنور
أم بيع بثمن بخس فى أسواق الكذابين

كبير الــــوزراء : أو كنت تظن بأنى لا افعلها
احسبت بأنى أوثر لون الباطل
ياسيد عبد القادر
ان كان زمام السلطة يثقل كفى
فأنا يثقل وجدانى يوم يهدر فيه العدل

السيد عبدالقادر : مازلت أراك برغم زمان السوء بخير

كبير الــــوزراء : موعدنا بعد ليال عشر فى ديوان العدل
وليقض الله قضاء نتمناه

السيد عبدالقادر : أرجو أن تقبل شكر رجال الفكر

كبير الــــوزراء : أنا لست جديرا أحمل فضل الشكر
مادام يساور قلبا أحمل عنه الوزر
ظل من حزن حين يصادر وجه الحق

« ســــتار »

المشـــــهد الثـــالث

المنظـــــر :

قاعة المحكمة

يتصدر القاعة مجلس القاضى وبجانبه احد معاونيه .. فى الجانب الأيمن من القاعة يجلس وزير الفكر على كرسى يعلو منصة خشبية تعلو عن الأرض قليلا وعلى جانبيه يقف حارسان

وفى الجانب الأيسر يجلس صاحب الشرطة وقائد الجيش على كرسيين متميزين .. يبدو بين الحضور فى الصـــــف الأول السيد فخر الدين كبير الوزراء والسيد عبد القادر والكتاب الثلاثة .. فى الصفوف الخلفية جمهرة من الناس وجنود

قاضى العـــدل : باسم الله الملك الحق وباسم الله الملك العدل
الحق نداء يهتف من علياء الله بحكمه

والعدل قضاء يسع الناس جميعا

تبدأ جلستنا

(ومتوجها الى معاونه)

اقرأ يا سيد نص الدعوى

المعـــــــــاون : وفق المكتوب الوارد للدائرة العدلية

من ديوان كبير الوزراء

والمتضمن تقريرا من دائرة الاستخبار

وبيانا من دائرة الشرطة

يتوجه للسيد مأمون الواثق

تهمة اهدار الأمن العام

يتخابر سرا مع أعداء الدولة
ينقض ميثاق الوطن الأقدس
ويثير الفتنة بين الناس
يعترض مشيئة رب الخلق
ان يبسط فى الأرزاق لمن يختار

ويكيل بقدر للمقدور عليهم قبض الرزق
يرسم أحلاما للضعفاء المكدودين
فتعيش بوهم أن يصبح حقا مكفولا
يخفى بثنايا الشعر وبين تضاعيف الكلمات
خدرا يترامى فى أعصاب المخدوعين
ولظى يتهاوى فوق السادة والكبراء
(ينتهى المعاون من قراءة نص الدعوى)

قاضى العــدل : يستدعى الشاهد قائد جيش الدولة

معــاون القاضى : **(مناديا)** السيد قائد جيش الدولة

(ينهض قائد الجيش ويمثل أمام القاضى)

قاضى العــدل : احلف بالله تقول الحق

قــائد الجيش : أحلف بالله أقول الحق

قاضى العــدل : ياقائد جيش الدولة
ماذا تنبئك مواسم غيث غامر

قــائد الجيش : ما أفهم ما تعنيه

قاضى العــدل : أسألك أجب ياقائد جيش الدولة
ماذا تنبئك مواسم غيث غامر

قــائد الجيش : بحصاد موفور البركات

قاضى العــدل : ماذا تتصور لو لاقيت عدوا لم يتأهب لك ؟

قــــائد الجيش : ينعقد النصر لجيشى حتما

قاضى العــدل : حقا .. حقا

تألف أن تنظر فى الأشياء

تستقرىء كل خباياها

لترى موقعك وموقع خصمك فى الأحداث

أكذا تفعل

قــــائد الجيش : هذى أشياء يفرضها قانون الحرب

قاضى العــدل : فى الغالب يصدق ما تحسب له

قــــائد الجيش : مادمت أقيس قياسا حقا

قاضى العــدل : هل يحدث أن تتحسب للأشياء

وتقيس قياسا حقا

ويواتى الأمر بمالا يرد على الحسبان ؟

قــــائد الجيش : فى الغالب لا

قاضى العــدل : ما ظنك بى ؟

قــــائد الجيش : يفجؤنى قولك

قاضى العــدل : قل : ما ظنك بى ؟

قــــائد الجيش : ما ظنى بك فى ماذا ؟

قاضى العــدل : فى كانسان . بشر . قاض

قــــائد الجيش : أعرفك اماما .. حكما .. عدلا

تتبصر كل الأمر فلا تترك سانحة فيه
يهديك تحر واع صوب الحق وصوب العدل
ولما يوحيه الله قضاء

قاضى العـــدل : لكنى بشر . قد ينزغنى مس من شيطان
ما قولك لو جاءوك بنبأ عنى

قــــائد الجيش : سيدنا .. تمزح .. هل هذا معقول ؟

قاضى العـــدل : لم لا يا قائد جيش الدولة ؟

قــــائد الجيش : أيصار الى ما تذكر بعد حياة جلى

قاضى العـــدل : واذن يا قائد جيش الدولة
يملؤك وثوقا بالأشياء
ما تعرف عن ماضيها

قــــائد الجيش : قطعا قطعا

قاضى العـــدل : تنقاد لغاية ما يتراءى لك
بقياس لا يتخلف أبدا

قــــائد الجيش : فى الغالب يامولانا القاضى

قاضى العـــدل : واذن ما بالك والمأمون الواثق
أو لم تر من ماضيه ما ينبيك بحاله ؟

قــــائد الجيش : هذا تقرير من دائرة الاستخبار

قاضى العـــدل : من يرسم خط الحركة فى دائرة الاستخبار

قـــائد الجيش : يرسمه قائد جيش الدولة
ورئيس الاستخبار

قاضى العـــدل : اية افكار تحكم هذا الخط ؟

قـــائد الجيش : ما نبصر من مصلحة الوطن العليا

قاضى العـــدل : أو يدخل فيه تحرى نبأ قد يجلبه فاسق ؟

قـــائد الجيش : يدخل فيه بالقطع

قاضى العـــدل : من يسأل حين يكون الأمر كذلك ؟

قـــائد الجيش : يسأل عن ذلك قائد جيش الدولة
ورئيس الاستخبار

قاضى العـــدل : حســـــن ..
واذن فعليك العهدة حين يكون القول ضلالا

قـــائد الجيش : يشركنى فيها قائد الاستخبار

قاضى العـــدل : ما قولك عن اسحق اليعقوبى ؟

قـــائد الجيش : هذا جاسوس الملك النصرانى

قاضى العـــدل : قول ثقة أم خبط عشوائى

قـــائد الجيش : قول ثقة لا شك

قاضى العـــدل : اتخذت الى استجلاء حقيقته كل الأسباب

قـــائد الجيش : هذا أمر يتعهده مسئول الاستخبار

قاضى العـــدل : أو لست شريكا فى عهدته تلك ؟

قــــائد الجيش : لكن يتولى أمر البحث والاستقصاء

قاضى العــدل : أو ما أنبئت بقصة ما يحتال اليعقوبى لأجله ؟

قــــائد الجيش : قطعا يتحين دربا يسلكه مولاه الينا

قاضى العــدل : قل لى ياقائد جيش الدولة

ماذا يتصور عند وزير الفكر من الأسرار ؟
أو مما يبدو خطرا يتعقبه اليعقوبى ؟

قــــائد الجيش : عفوا .. أطلقه الأمر الملكى السامى
حتى ما تخفى عنه خبيئة سر

قاضى العــدل : هل تثق بما يتوجه للمأمون الواثق

من مس ضلال أسقطه فى الجاسوسية ؟

قــــائد الجيش : أثق كثيرا برئيس الاستخبار

قاضى العــدل : شكرا يا قائد جيش الدولة

(ومتوجها الى معاونه)

يستدعى صاحب دائرة الشرطة

معــاون القاضى : (**مناديا**) السيد صاحب دائرة الشرطة

(ينصرف قائد الجيش الى مجلسه بينما يتوجه صاحب الشرطة ليمثل أمام القاضى)

قاضى العــدل : احلف بالله تقول الحق

صاحب الشرطة : أحلف بالله أقول الحق

قاضى العــدل : تنسب دائرة الشرطة للسيد مأمون الواثق

تهمة اهدار الأمن العام
واثارة نار الفتنة بين الناس

صاحب الشرطة : حقا مولانا القاضى

قاضى العـــدل : هل يمكن ان تخبرنى كيف

صاحب الشرطة : مولانا القاضى

قد ألف الناس هنا من زمن ماض
زمن فقدته ذاكرة الأيام العجلى
ان يغدو بعض الناس محابى فى الأرزاق
يملك أو يحكم أو يتنامى فى كفيه المال
قدرا . مقدرة . سانحة
ميراثا .. أو حظا عابر
ما اعتاد الناس يثير لديهم جدلا
أو قل ما اعتاد يثير لديهم أملا
حتى من يصبح يرجو من دنياه فتات الخبز
وهباء الملح وبقعة ظل خلف جدار
يمسى يحمد من شبع ربه
ويصلى الليل رجاء تدوم عليه النعمة
لا أحد يبيت يفكر يخرج عن دائرته
لا من يستعلى كان يرى من تحت حذائه
أو من يستوطىء كان يرى من يعلو رأسه
وبذلك كان يحيط الناس الأمن
كانت دائرة الشرطة لا تلقى من أحد عنتا

حتى بادرنا هذا المأمون الواثق بالشر

بكلام ما ألفته الناس سنينا

فتحفز فى دائرة الشرطة احســــــاس بتوقى الشــــــر

قاضى العــدل : واذن بادركم مأمون الواثق بالشر

صاحب الشرطة : قد نبه فى الأسواق ووسط رقاق الحال

احساس الناس المهضومين

ولدى أصحاب النعمة خوف الشر القادم

ونوازع بطش يدعمه سلطان المال

حتى أو شكنا نشهد كل صباح حربا

قاضى العــدل : كم ظاهرة أحصيتم للعدوان ؟

صاحب الشرطة : ما كنا نسكت حتى يبدأ قوم بالعدوان

فعلينا أن نتوقى الفتنة قبل تصير ضراما

كنا نقمع بادرة الشر بأفدح منها شرا

قاضى العــدل : ماذا يطلب مأمون الواثق فى دعواه ؟

صاحب الشرطة : أن يسلب من فقراء الناس شعور بالحرمان

حتى يشفوا من عقدة فقر أو دونيه

قاضى العــدل : خبرنى .. كيف ؟

صاحب الشرطة : لو أن قضاء الشر يعاجل كل السادة والكبراء ولذلك يطلب للفقراء الحرية

قاضى العـــدل : حريتهم فى ماذا ؟

صاحب الشرطة : فى أن ينقلبوا حربا ضد السادة

قاضى العـــدل : ما رأيك أن نتحاور والمأمون الواثق ؟

صاحب الشرطة : لابأس بذاك

قاضى العـــدل : حســـــن

(وموجها الحديث للمأمون الواثق)

قل لى ياسيد مأمون الواثق

(ينهض الواثق واقفا)

تزعم دائرة الشرطة أنك توقد نار الفتنة بين الناس

المأمون الواثق : مولانا القاضى

لا تخفى عنك مسائل ترجى فى ديوان الفكر

قاضى العـــدل : أعرف أن الديوان منوط به

توجيه نظام الدولة وفق مبادىء عليا

تضبط ميزان العدل وتعرف كيف يقام الحق

المأمون الواثق : ويذيع الصدق ويفشى الحب ويعلى صوت الحرية

مولانا القاضى

أترى مأمون الواثق من أعلى ديوان الفكر ؟

قاضى العـــدل : لا .. بل أعلاه ضمير الأمة

المامون الواثق : يبتدع الواثق فى الديوان أصولا ؟

قاضى العــدل : قيم الديوان شعاع من أقباس الملة

وضياء من ناموس الله

المامون الواثق : (**لصاحب الشرطة**) أكذا ياصـــاحب دائرة الشرطة ؟

صاحب الشرطة : طبعا .. طبعا .. لاشك

المامون الواثق : احصيتم فى دائرة الشرطة ما اتنفس به

ورصدتم حتى ما يتراوح فى الوجدان

ارايتم انى انفر عن أقباس الملة ؟

صاحب الشرطة : قد كان الأمن يحيط بكل الناس

المامون الواثق : بل كان الخوف وخدر الاستسلام

ووثوق الذئب بما يوهن بأس القطعان

صاحب الشرطة : لكن الخالق من قدر للناس الرزق

المامون الواثق : والخالق أيضا من أعلى صوت الحرية

صاحب الشرطة : نتوقى فى دائرة الشرطة أن يعتكر الأمن

المامون الواثق : بل تتوقون نداء العدل

أن يخرق سمع السادة والكبراء

ياصاحب دائرة الشرطة

فسر ما تزعم أن يكتنز المال

مقدرة أو سانحة أو حظا عابر

صاحب الشرطة : (**لقاضى العدل**) ايصير السـائل يامولانا القاضى

من يمثل متهما مسئولا ؟!

قاضى العـدل : لابأس ونحن نقيم العدل

المامون الواثق : حدث يا صاحب دائرة الشرطة

صاحب الشرطة : ما من محذور يامأمون الواثق

ان يبدو بعض الناس فطينا فى الاسواق

وبفضل براعة مقدرة قد توهب له

يثرى ويساق اليه الربح حلالا

المامون الواثق : لكنى اسأل يامولانا القاضى

عمن يحتال يبيع الناس طعاما عفنا

او لحما تنفر تتشهاه كلاب الليل الجوعى

و يساق اليه الربح جرارا وصناديق

قاضى العـدل : لا يعصم أن تأخذه النقمة

رجل يحتال ليلقى الناس بسوء

المامون الواثق : لكنى اسأل يامولانا القاضى

عمن يسعفه الربح بأسـرع مما يطوى كيس نقوده

بناء أو جلابا للأقوات

او متجرا اشياء مريبة

يحتال على الشرعية أو يثقب عين القانون

قاضى العــدل : يسقط فى درك الخسة من يتولى أمرا

فيبيع ولاء الحق وميراث الشرعية

حتى لو كان بملء الأرض بريقا

المأمون الواثق : مولانا القاضى

أيجافى روح الحق وروح العدل

أن تنطق باسم الجوعى والفقراء ؟

أن تلقى فى درب المضنين شعاع رجاء ؟

مولانا القاضى

أيجافى العدل أو القانون

أن تنشد عن آلام المحرومين ؟

أن يمسى قولك فى الأشعار أو الكلمات

كأصابع تومىء فى كف مهيض مظلوم

لعتى منتفخ الأعطاف حراما ؟

قاضى العــدل : يتردى فى هاوية الافك لسان لا ينطق بالحق

المأمون الواثق : ماذا عن أمنك ياصاحب دائرة الشرطة ؟

اتسمى أمنا حين يكون الخوف طعام الافطار اليومى ؟

وتكون مداراة السفهاء تحية كل صباح ؟

ويكون توجس شر آت

قصة ما قبل النوم ؟

او حين تكون الفرية ريحا

تدفعك الى قمة منحدر عال

لا تجد بديلا عن قارعة الموت

الا التسليم بما يمليه عليك البغى

مولانا القاضى

ماذا يتولى من يعتنق الفرية دينا ؟

قاضى العـــدل : يتولى سخط الله وسخط الناس

المامون الواثق : واذا تنداح الفتنة تدنى من قــــارعة الموت بريئا ؟

قاضى العـــدل : نفس الباغى تلقاء نفوس ترمى زورا بالهتان

المامون الواثق : واذا ما كان المرء ضعيفا

لا يملك أن يتطاول قدرا

ليكافىء جاها من يمتلك زمام الفرية ؟

قاضى العـــدل : سلطان الأرض شعاع من سلطان الله

ويبوء باثم السفاكين

وال لا يصدر عن ناموس العدل

المامون الواثق : **(لصاحب الشرطة)** أكذا يا صـــاحب دائرة الشرطة ؟

صاحب الشرطة : بالحكمة ينطق قاضى العدل

المامون الواثق : واذن : ما قولك ياصاحب دائرة الشرطة ؟

صاحب الشرطة : ما قولى فيم ؟

المامون الواثق : فى رجل بات معنى فى الأغلال

رجل القته الفرية فى ظلمات القلعة

وتولى يرسف فى احساس المقهورين

صاحب الشرطة : عمن تتحدث يا مأمون الواثق ؟

المامون الواثق : أتحدث عن جندى فى دائرة الشرطة

يدعى عبد الجبار

(يندفع أحد جنود الشرطة من بين الصفوف صائحا .. تبدو على صاحب الشـــرطة آثار المفاجأة)

الجنـــــدى : أعطيت أمانا يامولانا القاضى

أعطيت أمانا ياصاحب دائرة الشرطة

أعطانى الأمن السيد فخر الدين

قاضى العـــدل : **(لكبير الوزراء)** عفوا ياسيد فخر الدين

(وللجندى)

من أنت .. وماذا شأنك ؟

ما قصة أمن تحكى عنه ؟

الجنـــــدى : أنا أعمل فى دائرة الشرطة يا مولانا القاضى

قاضى العـدل : هل أنت السيد عبد الجبار
من يحكى عنه السيد مأمون الواثق ؟

الجنـــدى : لا يامولانا القاضى

قاضى العـدل : واذن ما شأنك بالموضوع ؟

الجنـــدى : أنا من ألقيت القبض على عبد الجبار
قد كان زميلا لى .. جنديا فى دائرة الشرطة
قد كلف ليلة سوء أن يتعسس بيت المال
ما يفطن الا ثلة جند من زملائه
تنقض عليه بدعوى قول ظالم

قاضى العـدل : ماذاك القول ؟

الجنـــدى : بهتوه زورا .. زعموا ينقب بيت المال

قاضى العـدل : أو لم ينقبه حقيقة

الجنـــدى : حاشا يفعلها رجل يخشى الله

قاضى العـدل : عاينتم عند القبض عليه حائط بيت المال ؟

الجنـــدى : ما من نقب فى حائط بيت المال
قد كنا نعلم ذلك سلفا

قاضى العـدل : واذن أوصيتم تأتمرون بأمر الزور

الجنـــدى : بل قل أرهبنا يامولانا القاضى
ما يملك فرد فى دائرة الشرطة
الا أن يعنو .. يفعل ما ينقاد اليه

قاضى العــدل : **(لصاحب الشرطة)** اكذا يا صـــاحب دائرة الشرطة ؟

صاحب الشرطة : هذا رجل ملتاث يامولانا القاضى

لا شك يعالج مسا من شيطان

الجنـــــدى : ما بى من مس يامولانا القاضى .

(ينهض كبير الوزراء ويتوجه لقاضى العدل)

كبير الـــوزراء : معذرة يامولانا القاضى

يوجد بالقاعة أربعة من جند الشرطة

شهدوا حادثة القبض على عبد الجبار

ورووا لى واقعة التلفيق

هم رهن مشيئة قاضى العدل الآن

قاضى العــدل : **(لصاحب الشرطة)** ما قولك ياصاحب دائرة الشرطة

صاحب الشرطة : **(وقد بدا محاصرا)**

معذرة يامولانا القاضى

يغلبنى راسى الآن

هل تسمح لى ان اجلس ؟

قاضى العــدل : اجلس يا صاحب دائرة الشرطة

(ويبدو قاضى العدل كمن يخاطب نفسه)

ماذا يجرى فى ملكك يامولاى معز الدولة ؟

يوطأ ميزان العدل وفى دائرة العدل قضاء

ويقود الناس الى دائرة الموت

من يرتهن بأيديهم صون العدل ؟

ما اعجب ما يفجؤنى الموقف

كبير الــــوزراء : **(واقفا حيث يجلس)**

تأسى من عجب يامولانا القاضى

مازال الأمر يواتى عجبا

اسمح لى يامولانا القاضى

بالقاعة رجل يبغى يمثل بين يديك

الرجــــــــل : ارجو ان يأذن لى مولانا أن أتكلم

قاضى العــدل : تتكلم فيم ؟

الرجــــــــل : فيما ينسب للواثق فى واقعة الجاسوسية

قاضى العــدل : ما اسمك ؟

الرجــــــــل : يوحنا اليعقوبى

قاضى العــدل : **(مندهشا)** ماذا .. جاسوس الملك النصرانى؟

يوحنــــــــا : انا من اسموه كذلك يامولانا القاضى

قاضى العــدل : أو لست كذلك حقا ؟

يوحنــــــــا : مولانا القاضى

انا حقا رجل لا ينتسب لأهل الملة

بيتى وعيالى فى مملكة الملك النصرانى
وصحيح أنى كنت أزور الواثق فى ديوان الفكر
نتحدث .. اقرأ .. أوسعه أسئلة حيرى
استقرىء فيه العلم وأستسقى من نبع الفكر
ويجلى لى أشياء
كانت طلسما يجهل سر البوح
وغماما لا يمطرنى غير الظلمة

قاضى العـــدل : أو لم توفد من عند الملك النصرانى
لتعس بوادر وهن واستخذاء
تنقل أخبارا أو تتحين سرا
أو توقع فى أشـــراك الغدر وزيرا كالمأمون
الواثق ؟

يوحنـــــــــا : حاشا لمريد مثلى يسقط فى أوحال الغدر
ولعالم بر كالمأمون الواثق
أن يغدو مرتزقا بالشرف الأسنى
يعرضه فى أسواق الغدارين

قاضى العـــدل : أو ليس غريبا أن يتداعى رجل مثلك
ينسل الى أرض يرصدها جيش بلاده
يتحين فيها الغفلة كى ينقض عليها
أو لا يستدعى الأمر شكوكا ؟

يوحنـــــا : فى أرض بلادك يامولانا القاضى
قبس من نور لا تعرفه أرض بلادى

حقا .. قد تبصر فى الأسواق وبين الناس
من يخبو فى أعينهم وهج النور

أو من يتألق فى أعينهم وهج الحلم
لكن بلادك يامولانا القاضى

ما تفتأ تحمل من نفحات الحق كنوزا

رجل مثلى
قد عاش سنينا

يترصد جلوة معنى للحرية

ونداء يهتف فى أعماق القلب المثقل بالشبهات
بصلاة يقرأ فيها معنى الحق ومعنى العدل

يتلمس قبضة نور تهتك ظل الريبة

وانقدت لأرضك يامولانا القاضى

وعرفت الواثق فى ديوان الفكر

ظلا من روح العدل وفيضا من ينبوع الحكمة
القى فى نفسى المتوجسة الظمأى

أمن المرتاع ورى المحرومين
علمنى كيف يؤوب لمرفأ قلب الليل

المدلج فى صحراء الشـــك الغارق فى بحر
الظلمات

اقرانى شعر الحب وعلمنى اذكار الصفوة
وأرانى صورة وجه الحق وآوانى فى كنف
شعور بالحرية
حتى روعت بنبأ القبض عليه
وعلمت بأن جهات ما
كانت تبصر معرفتى به
طرفا من قصة غدر فاجر
فعدوت الى ديوان السيد فخر الدين

قاضى العـــدل : (**لكبير الوزراء**) ياسيد فخر الدين
يبدو موثوقا عندك هذا السيد ؟

كبير الـــــوزراء : موثوق يامولانا القاضى .

قاضى العـــدل : اخبرت الأمر بما تمليه سلامة أمن الدولة ؟

كبير الـــــوزراء : لم اترك شبهة ظن فى دعواه
الا امعنت الشك اليها
فتمحص لى مأمونا وجه الحق

قاضى العـــدل : اعتبرك شاهد نفى فى الموضوع

كبير الـــــوزراء : وطنى وضميرى يامولانا القاضى
لا يرتهنان بدعوى يبزغ فيها الشك

قاضى العـــدل : (**لقائد الجيش**) واذن يا قائد جيش الدولة
(**ينهض القائد**)

ما من دعوى جاسوسية

قـــائد الجيش : مولانا القاضى

العهدة عند رئيس الاستخبار

قاضى العــدل : ولديك كذلكَ

يا قائد جيش الدولة

كنا نتحاور .. ام انسينا بعد ؟

قـــائد الجيش : ما اوثق من تقرير ترفعه دائرة الاستخبار

قاضى العــدل : اوثق منه ما يوحى القلب

وضمير الوالى امرا حين يولى

بصر بالأمر .. تحر للشبهات

واستدعاء لمناط المسئولية

قـــائد الجيش : ما اعهد فيما يرفع غير الصدق

ولذاك فانى ما دققت الأمر كثيرا

قاضى العــدل : اتقود وزيرا للجلاد

بدعاوى لا تتبين فيها وجه الصدق ؟

بل هبه ليس وزيرا

اكذا ترخص ارواح الناس لديكم ياحــراس الناس ؟

قـــائد الجيش : اوقعنا فى المحذور رئيس الاستخبار

قاضى العــدل : عذر اقبح من ذنب

(ومخاطبا كبير الوزراء)

ياسيد فخر الدين

يبزغ فى قلبى الآن شعور ما

ينزعنى أن اتفهم فى الموضوع سمات اخرى

كبير الـــوزراء : علك تقصد تدبيرا حيك بليل

قاضى العــدل : هذا ما ينزع بى

كبير الـــوزراء : ادركنى هذا المعنى

وانا اتقصى أمر السيد عبد الجبار

وبدا لى ايضا

وانا استهدى الفطنة فى اقوال اليعقوبى

قاضى العــدل : ماعدت أرى من سبب فى عارضة الدعوى
يصمد قدام براءة هذا الماثل

لكنى اسأل

من يملك كنزا من أعراف الحق

وشجاعة قلب اورق فيه الحلم

ينفر لضوارى الليل الموغل فى الظلمات

كيف تواتيه مقدرة
أن يعمل فيه النار ؟!

كبير الـــوزراء : قد تعمى حتى فى أعراس الشمس
عين لا تبصر الا حلم ضمير خائن

قاضى العــدل : باسم الناس الضارعة رجاء فى الطرقات
والحق الضائع حين يعود لأهله
اعلن أن المأمون برىء
والآن لترفع

المامون الواثق : (**مقاطعا**) عفوا .. مولانا القاضى
باق فى التهمة شىء لم تنظره بعد

قاضى العــدل : ما ذلك ياسيد مأمون الواثق ؟

المامون الواثق : باق فى السجن رجال سيقوا غدرا
ليسوا المأمون الواثق اذ يهتم بأمره
تطويهم ريح الليل على الجلمود البارد
ويغور بهم فى قلب الظلمة الف نهار

قاضى العــدل : أو لم يجر عليهم قانون العدل ؟

المامون الواثق : درب الزنزانة يامولانا القاضى
احيانا ليس يمر بباب الدائرة العدلية

قاضى العــدل : اتساق الناس الى الزنزانة كرها
من قبل تساق لقاضى العدل ؟

المامون الواثق : ينبيك بيان من دائرة الشرطة
وبيان من دائرة العدل

قاضى العــدل : يفزعنى قولك ياسيد مأمون الواثق

قد كنت ارى مأساتك والسيد عبد الجبار

وقعة تلفيق جاءت عرضا

(ومتجها لصاحب الشرطة)

او حق يا صاحب دائرة الشرطة ؟

صاحب الشرطة : **(ناهضا)** احيانا لا تسعفنا الاجراءات

وتلح دواعى حفظ الأمن العام

(ومتجها لكبير الوزراء)

قاضى العـــدل : قولك ياسيد فخر الدين

كبير الـــــوزراء : اصدر فتواك الساعة يامولانا القاضى

وعلى احاذر ألا تهدر يوما

قاضى العـــدل : اية فتوى ياسيد فخر الدين

مفتينا العدل وحق الأمة فى الحرية

أيصار الى شىء غير القانون ؟

يا سادة لا أكتمكم سرا

تبدو لى اليوم أمور ما كانت تبدو لى قبلا

نتحسب أن يفجؤنا يوما هذا الملك النصرانى

ونسينا أن نتحسب من طوفان البغى

يتداعى من داخلنا .. لا يتركنا الا غرقى

ياسادة ما أولانا

نتحسب يوما نفقد فيه العدل

يتوارى فيه الحق
تذوى فيه الحرية
ساعتها لن نأسى ابدا ياسادة
لو تدهمنا أطماع ملوك الأرض جميعا
ماذا يتبقى فى وطن من قيمة
لو ما يتبقى احساس بالحرية
عد يا مأمون الى ديوان الفكر
وليمض حديثك غيثا فى أودية المحرومين
ونصالا فى أوردة البغى
وغناء ينشد للحرية
والآن لترفع جلستنا ياسادة

« ستار »

جده .. المملكة العربية السعودية
ابريل ١٩٨٥

صـــدر من هـــذه السلسلة

١٩٨٦

● الانسان يصعد من جديد ، لا تسدلوا الستار ، الحقيقة عارية جدا	عزت الأمير
● بشـــــر الحافى يخـــرج من الجحيم	عبد الغفار مكاوى
● الثلاث ورقات	رافت الدويرى
● ثم يخضر الشجر . (ثلاث مسرحيات شعرية)	عبـــده بدوى
● حـــكم شـــهرزاد	عزت الأمير
● الرجل الذى اكل الوزة	جمال عبد المقصود
● الكداب ومسرحيات اخرى	رشــــاد رشـــدى
● محـــاكمة رجل مجهول	عز الدين اسماعيل

١٩٨٧

● ابو نضـــــارة	محمد ابو العلا السلامونى
● الأجلاف ينصبون المشانق	عبد اللطيف دربالة
● الأوله آه	محمـــد البـــاجى

- الأيام الصعبة — سعد مكاوى
- سقراط فى المدينة — حامد ابراهيم
- العرائس — صلاح عبد السيد
- العطش ، عروس الجنوب — عادل موسى
- غريب في بلبيس ، أبو زيد فارس بنى هلال — عادل موسى
- اللص ، العيد وراء الكواليس، تحويشة العمر — محمد سالم
- ليلة زفاف الكترا — مهدى بندق
- ما حدث لليهودى التائه — يسرى الجندى
- المجنون والحب — صلاح المعداوى
- المدار — محمد قطب عبد العال

١٩٨٨

- الأبناء — احمد سخسوخ
- احتفالية بنى شعب — امين بكير
- الأرانب — لطفى الخولى
- ازمة شرف — ليلى عبد الباسط
- بروفة للجريمة — محمد سالم
- الجزاء ، الزفاف ومسرحيات اخرى — صلاح راتب
- جمال الصيف — سوريال عبد الملك

● الخماســـين	احمد شمس الدين الحجاجى
● الصـــياد	انس داود
● عالم كورة كورة	جمال عبد المقصود
● عشرة على باب الوزير	فتحى سـلامة
● الفـــئران	احمـد الطـاهر
● فلح وســلاطين	سمير عبد الباقى
● كليلة ودمنة وبعد	ناهد نائلة نجيب
● المبعـــوث	مصطفى ابو النصر
● المثقفون او آخر الأجيال	ســعد زهــران
● المجنـــونة	نســيم مجلى
● مــرعى الغــزلان	محمود نسـيم
● ورق .. ورق ، ثمن الغربة	ليلى عبد الباسـط

١٩٨٩

● البين بين	فتحية العسـال
● ثلاث مسرحيات كوميدية (الهبرة ، عليـــوة مـاركة مسجلة ، شقة مفروشة)	صـلاح راتب
● جاءوا الينـا غــرقى	محمود ابو دومة
● الخروج ومسرحيات اخرى	عبد اللطيف دربالة
● من المجنون او غرفة رقم ٧	عبد الجبار ابو غريبة
● الهــدية	ســعد مـكاوى

١٩٩٠

● احزان السيد مكرر	نهـاد شــريف
● احـلام الســنين	فاطمة السـيد

● البحـــر	انس داود
● حتى صاح الديك	امـين بكـير
● الطلسم ليلة نادرة	امـير سـلامة
● على ورق الخوخ	فتحى سـلامة
● غيـلان الدمشـقى	مهـدى بنـدق
● كفر التنهـدات	رافت الدويرى
● كله عايز يتجوز صلوحه	ابراهيم حمـادة
● ليلة عرس الأقوياء	عبد اللطيف دربالة
● المحـاكمة	يسـرى الجنـدى
● المـزرعة	ابو العلا السلامونى

١٩٩١

● محاكمة الدكتور سيف	حسـن سـعد
● المكـوك	يوسـف العـانى
٦١ ـ البترول طلع فى بيتنا	على سـالم
٦٢ ـ الآلهة غضبى	بهيج اسـماعيل
٦٣ ـ موضـوع ماجدة	يحيى عبد الله
٦٤ ـ على الزيبق	يسـرى الجنـدى
٦٥ ـ حلم ليلة حرب	محمد ابو العلا السلامونى
٦٦ ـ انهم ياكلون الهامبورجر ، محاكمة زنجى ابيض	بهيج اسـماعيل
٦٧ ـ نرجو الانتباه !	محمـد المرسى
٦٨ ـ تغريبة مصرية : ١ ـ ست الحسـن	محمد ابو العلا السلامونى
٦٩ ـ سـقوط اثينا	حـامد ابراهيم

٧٠ ــ بدائع الفهلوان فى وقائع الآزمان :	
١ ــ خيول النيل	رافت الدويرى
٧١ ــ الجدار .. واللبلاب	محمــد صــدقى
٧٢ ــ ناس النهر	حجاج حسن ادول
٧٣ ــ سميراميس والانفصال	شــوقى عبد الحكيم
٧٤ ــ الشــجرة والصــعود الى الشمس	وفــاء وجــدى
٧٥ ــ اولاد الغضب والحب	كــرم النجــار
٧٦ ــ يا آل عبس	صــلاح عبد السيد
٧٧ ــ دكاترة وسباكين	عزت الأمير
٧٨ ــ اللعنة من فوق المنبر	عبد الغنى داود
٧٩ ــ الزهرة والجنزير	محمــد ســلماوى
٨٠ ــ مات الملك	وليد يوســف
٨١ ــ كرسى الحكومة	السيد الشــوربجى
٨٢ ــ المقامة الفجرية	فاروق أوهان
٨٣ ــ الآنوف ومسرحيات مونودراما اخرى	امــين بكــير
٨٤ ــ حفل لتتويج الدهشة	وليد منير
٨٥ ــ العدو فى غرف النوم	هشام السلامونى
٨٦ ــ امسية عاشقين	نعيم عطية
٨٧ ــ قالت بسمة ، هواية الاستماع المنفرد	يحيى عبد الله
٨٨ ــ عشاق فوق العادة ، طائر الفرات الحزين	عبد اللطيف دربالة
٨٩ ــ شكسبير ملكا	رافت الدويرى

٩٠ ــ الغجرى ، بقبقان سليط اللسان	بهيج اسماعيل
٩١ ــ التماثيل تنتحر	فوزية مهران
٩٢ ــ العادلون ، الشعلة	محمد سليمان
٩٣ ــ المليم باربعة	محمد ابو العلا السلامونى
٩٤ ــ رجال ومشاعل	حمدى عباس
٩٥ ــ المخربشين	خيرى شلبى
٩٦ ــ ملك عجــوز	شوقى عبد الحكيم
٩٧ ــ تاشيرة خروج محاكمة المغنى	اسماعيل عقاب
٩٨ ــ الأراجوز	سليم كتشنر
٩٩ ــ الوهج ومسرحيات اخرى	د . نادية البنهاوى
١٠٠ــ عقول للبيع	فتحى سلامة
١٠١ ــ مقتل هيباشا الجميلة	مهدى بندق
١٠٢ ــ رحلة طرفة بن العبد الى الموت	انور جعفر

تطلب هذه السلسلة من :

● باعة الصُحف ● مكتبات الهيئة ● معارض الكتاب بداخل مصـــر والخارج

● المعرض الدائم للكتاب ● مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم

رقم الايداع ١٩٩٦/٧٠٩٦

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 4852 — 0

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب